سلسلة قصص رهبانية (٦)

ملاك من السماء

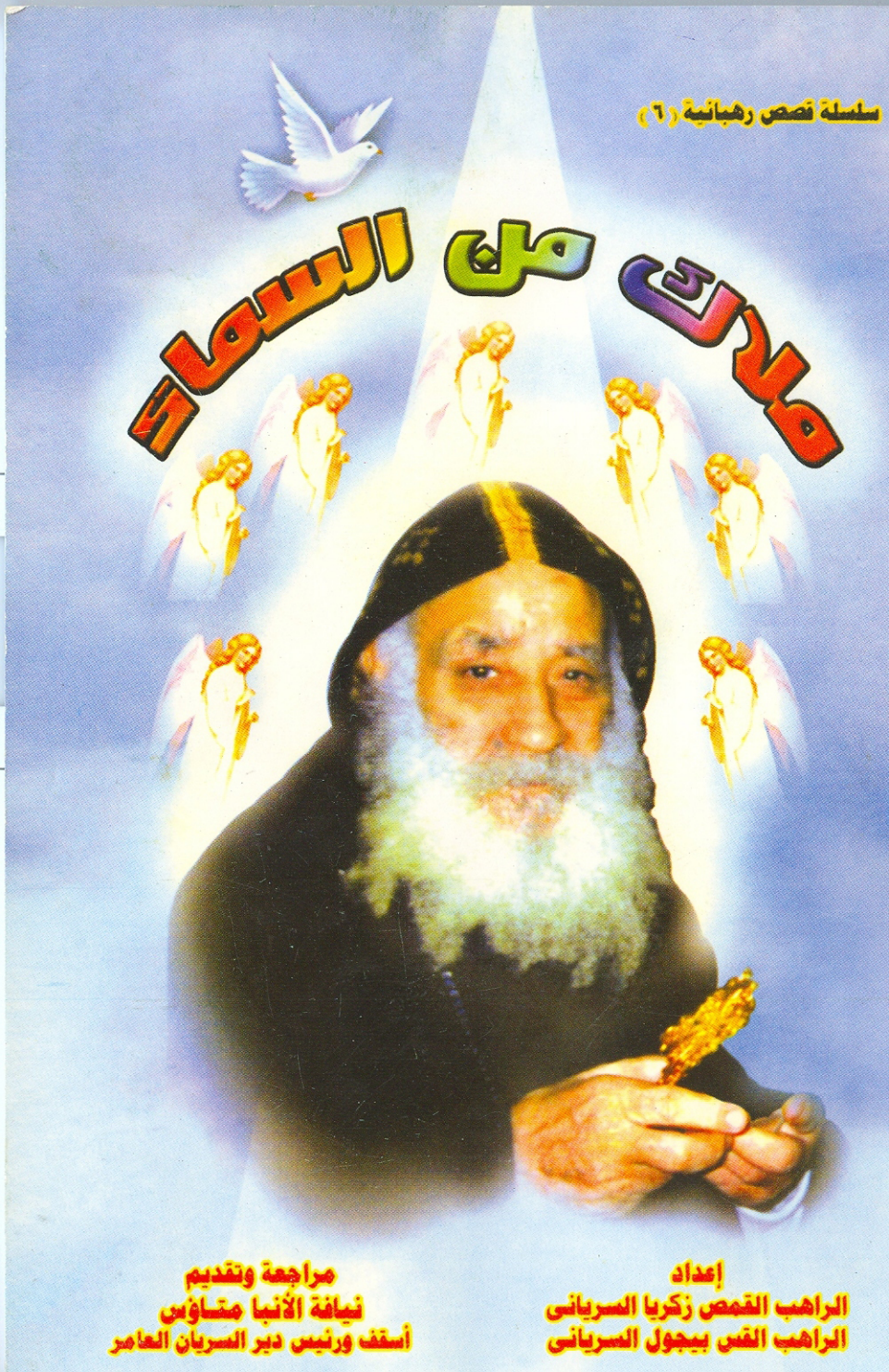

إعداد
الراهب القمص زكريا السريانى
الراهب القس بيجول السريانى

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اسم الكتاب : ملاك من السماء

إعداد : الراهب القمص / زكريا السريانى
الراهب القس / بيجول السريانى

رقم الإيداع : ٢٠١٧٦ / ٢٠٠٢

المطبعة : ايجيبت للطباعة والتوريدات - ت : ٢٥١٥٣٥٣ / ٠٢

نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم

عايشنا **المتنيح القمص أنجيلوس السريانى** حينما كان يخدم فى القاهرة وفى أيام مرضه الأخير بالدير ، لمسنا فيه البساطة وطيبة القلب وحياة التقوى والنقاوة ، كما لمسنا فيه حبه الشديد لله والناس ، واحتماله للمرض بشكر وبدون تذمر .

كان يعيش فى فرح دائم وأعياد مقدسة باستمرار فحينما كان يقابل أى إنسان فى أى مكان وأى زمان يسلم عليه ويقول له : كل سنة وأنت طيب . هذه العبارة تقال عادة فى الأعياد والمناسبات ، أما أبونا أنجيلوس فكان يرددها باستمرار لأن كل الأيام عنده أعياد ومناسبات سعيدة لأنه سعيد بالمسيح .

كان هادئاً حلو المعشر لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته . كان له أبناء وبنات كثيرون فى الإعتراف وله محبون كثيرون يسترشدون به ويستريحون له ولكلماته البسيطة الممسوحة بالروح القدس ، كان يحبهم محبة أبوية ويبادلونه المحبة البنوية الصافية النقية .

تنيح فى مساء عيد القيامة المجيد ٦ / ٥ / ١٩٩٤ م بعد أن اشترك مع المسيح فى آلامه المبرحة طيلة أسبوع الآلام السابق لعيد القيامة . وهكذا استراح من آلامه مع المسيح القائم من بين الأموات بعد آلام المحاكمات والصلب .

تنيح وترك وراءه سيرة عطرة وقصصاً كثيرة عن شفاء أمراض وحل مشاكل ترقى إلى المعجزات .

بعد ثمانى سنوات فكر الأب الموقر **الراهب القمص زكريا السريانى** فى جمع أحداث وقصص هذه السيرة العطرة من أفواه معاصريها قبل أن تندثر وأشرك معه الأب الموقر **الراهب القس بيجول السريانى** الذى كان يخدم القمص أنجيلوس أثناء مرضه الأخير وكان شاهد عيان لكثير من الأحداث والمعجزات والرؤى والإعلانات التى تمت على يدى القمص أنجيلوس .

نشكرهما على تعبهما فى تصنيف هذا الكتاب ، ونرجو لهذه السيرة العطرة الإنتشار حتى ينتفع بها كل من يقرأها عاملاً بنصيحة الرسول القائل انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم وأعمالهم (عب ١٣ : ٧) .

بشفاعة أمنا الطاهرة العذراء مريم ، وصلوات أبينا الطوباوى المكرم البابا الأنبا شنوده الثالث ، وصلوات أبينا القمص أنجيلوس السريانى صاحب هذه السيرة .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين .

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

عيد النيروز سبتمبر ٢٠٠٢ م

إهداء

إلى روح المتنيح القمص أنجيلوس السريانى

❖ نسيما هادئاً لطيفاً مررت بى ، فتنسمتك عبيراً فاح برائحة المسيح .

أخذتنى فى سيرتك كغفوة حالمة ، لست أدرى أى سماء كانت تلك بمعنوياتك الحية .

ما أسعدنى حقاً بتلك الصحبة الملائكية .

❖ هديلاً مبهجاً كنت أم قيثارة للوداعة !

صممت أذنى عن كل من حولى حتى أسمعك . فإذ بك تعزف لحناً فاق كل الألحان عذوبة .

علمتنى كم يكون السلام حلواً فى الألم !!

أريتنى كيف خطفت المنفذ فى كل هذه التجربة المريرة .

كم من مرة تسللت منه إلى السماء . وأطعمتنى من الفردوس ثمار الحب والشكر والعزاء .

سألت نفسى حائراً : هل كان ينقصك صبراً لترتشف من كأس مرائر أيوب .

أم أنك لعازر المسكين فى ثوب جديد .

❖ كنت هدب شعاع شمس البر . أم مرآة لحب إلهك .

أنرت للكثيرين بحبك ، وأدفئتهم بحرارة قلبك . وكثيراً ما كنت تخفى فرحك بنضوجهم .

تحيرت كثيراً عما بك يجبر الجميع على حبك . غير أنك كنت محنكاً بسياط الحب والحنان .

❖ حقاً أنك صورة خالقك ، سعيت بحثاً عن تلك الهياكل الشاردة ولم تكل عن أن تطرد منها كل محبة زائفة زائلة . لتكرس قلوب الكثيرين قدس أقداس لإلهك .

❖ أبى الحبيب : كثيرون هرعوا وراء المسيح عند طبرية . ولكنهم أبوا أن يلتفتوا إلى الجلجثة ، أما أنت فإن كنت قد صادفت جبل طابور حيناً لكنك تلذذت بالبقاء عند الجلجثة .

فإن كنت بشر مثلنا . فقل لنا كيف تحيا الآن فى موكب النصرة ....

الراهب القس

بيجول السريانى

٦ / ٥ / ١٩٩٤ م

أولاً : نسبه وميلاده

شرف نسبه :

ينتسب الراهب القمص أنجيلوس السريانى لأسرة تنحدر من عائلة (الطفاش) ، من قرية أبو جرج - مركز بنى مزار بمحافظة المنيا . ويرجع السبب فى ارتباط العائلة بهذا اللقب ، لِما قام به أحد أفراد العائلة من قتل أحد الحكام الإقطاعيين ، الذى حاول اغتصاب أرضه ونتيجة لذلك تركت العائلة بأكملها تلك النواحى ، وهجروا أرضهم وقيل عنهم أنهم (طفشوا) ، لذلك أُطلق على أفراد هذه العائلة (الطفاش) .

نزح الجد الأكبر (يعقوب سلامة عبد الملك سلامة) إلى منطقة تفتيش الشيخ فضل ، وسكن بتلك النواحى فى عزبة تتبع قرية بنى صامت ، وتبعد عنها ثلاثة كيلو مترات ، وعمل كاتباً فى هذه القرية .

وبعد أن استقرت الأمور فى حياة المقدس يعقوب سلامة ، تزوج بفتاة تقية من عائلة (البشايرة) المقيمة معه فى نفس العزبة وبعد زواجه انتقل إلى قرية بنى صامت ، حيث اشترى هناك أرضاً زراعية واسعة وشيَّدَ منزلاً كبيراً لهم .

بيت العائلة يتحول إلى كنيسة مار مرقس ببنى صامت :

اعتاد أن يمر على بيوت تلك القرية رجل تقى يُدعى (اسكندر الصباغ) والذى صار فيما بعد أبونا إبراهيم البسيط ، وكان يقيم لهم الإجتماعات الروحية ، ويعظهم ويثبت إيمانهم وكان لهذا الرجل

اشتياق كبير بسبب ما فى قلبه من غيرة روحية ، وهو أن يقيم مذبحاً للرب بتلك القرية . وذات مرة ظهر له فى رؤيا القديس مار مرقس الرسول وحثه على إقامة كنيسة باسمه فى قرية بنى صامت ، وحدد له القديس المكان الذى تُبنَى فيه الكنيسة . وفى صباح هذا اليوم لم يتأخر اسكندر الصباغ عن تنفيذ ما أعلمه به القديس مار مرقس فى الرؤيا فذهب إلى تلك القرية ومعه القمص عبد السيد كاهن كنيسة قرية الشيخ فضل فى ذلك الوقت وكانت تبعد حوالى خمسة كيلو مترات من بنى صامت وبدآ يحددان أبعادها فى المكان الذى حدده القديس وكانت حدود هذه الكنيسة تقع داخل منزل العائلة (الطفاش) الذى هو المقدس يعقوب سلامة جد أبينا أنجيلوس السريانى . وأثناء قيامهم بقياس أبعاد الكنيسة خرجت زوجة المقدس يعقوب سلامة جدة أبينا أنجيلوس السريانى من منزلها وما أن علمت أن الكنيسة تقع فى حدود منزلهم حتى قالت لهم (لقد أوقفنا منزلنا ليكون كنيسة باسم القديس مار مرقس) ولم تقبل هذه العائلة أن تأخذ أى مقابل مادى عن تركهم للمنزل . وبالفعل تركت العائلة المنزل ليكون النواة الأولى لكنيسة مار مرقس ببنى صامت وبعد الإنتهاء من تأسيس الكنيسة رُسم عم اسكندر الصباغ كاهناً عليها باسم (أبونا إبراهيم) واشتهر فيما بعد ببساطته فأُطلق عليه (أبونا إبراهيم البسيط) كاهن بنى صامت .

كانا والداه بارين :

أثمرت الأسرة المباركة للمقدس يعقوب عدة أبناء مباركين ، أحدهم الشاب مرقس ، وقد تزوج مرقس يعقوب سلامة من ابنة خاله مريم خليل فرج بشارة ، وكان أبوها عميد عائلة (البشايرة) فى ذلك الوقت ، وكان أيضاً عمدة قرية (المنشأة) والتى تبعد حوالى ثلاثة

كيلو مترات جنوب قرية بنى صامت . وعُرف مرقس بين المزارعين بحكمته وعدله فأطلقوا عليه لقب (المعلم الحكيم مرقس أبو يعقوب) وبرغم مكانته فى القرية وغناه وضيق وقته ، إلا إنه كان يحرص على حضور القداسات فى الكنيسة والمواظبة على صلوات الأجبية ، وقراءة الكتاب المقدس .

وكانت زوجته سيدة فاضلة مؤمنة تقية . تتحلى بفضائل مسيحية كثيرة وعلى الأخص فضيلة الرحمة على المساكين . فكانت تعد لهم الطعام ثم تذهب به لتوزعه على بيوت الأرامل والفقراء دون أن يدرى بها أحد . كما كانت تجمع نساء القرية المسيحيات فى بيتها وتستدعى أحد الخدام الذين يقومون بالوعظ ليشرح لهم الكتاب المقدس . وكانت لها عادة يوم ١٢ من كل شهر قبطى أن تقيم تذكار الملاك وتقرأ ميمر الملاك ميخائيل فى بيتها حيث تقوم بعمل فطير الملاك وتوزعه على أهل القرية .

وقد شهد ببرهما وتقواهما كل من تعامل معهما عن قرب وكانت سيرتهما الصالحة على لسان كل أحد . وكما شهد الكتاب المقدس عن زكريا وأليصابات أنهما كانا كلاهما بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم (لو ١ : ٦) هكذا شهد الله لبرهما فباركهما ورزقهما عام ١٩١٢ م بالابن البكر فسمياه فضل الله وبابن ثانٍ عام ١٩١٤ م فسمياه يعقوب ثم رزقهما الله بابن ثالث فى ٥ يناير ١٩١٧ م يوم برمون عيد الميلاد فسمياه يوسف واشتهر باسم (سلامة) بين أقاربه وأهل قريته (وأصبح يوسف هذا فيما بعد الراهب القمص أنجيلوس السريانى) ثم رُزقا بابن آخر عام ١٩٢٤ م وسمياه مكرم الله .

ثانياً : طفولته المباركة

الطفل يوسف وسط نيران الفرن دون أن يحترق :

بعد ميلاد الطفل يوسف بفترة قصيرة لا تزيد عن سنة حدث له أمر عجيب تحاكى به أهل قريته يومئذ .

كانت العادة قديماً فى أرياف الصعيد - وربما مازالت آثارها للآن- أن تقوم ربة البيت بخبز الخبز أو الفطير فى فرن بالمنزل ، فبينما كانت والدته تعد فطير الملاك مع بعض السيدات ، لعمل تذكار الملاك كما هى معتادة كل شهر ، وكانت والدته أمام الفرن المشتعل بالحطب وتستعد لخبز الفطير ، وكان الجو فى ذلك الوقت شديد البرودة . ودون أن تشعر إذ كانت منهمكة فى الخبيز ، حبا الطفل يوسف حتى وصل إلى أمه ، وتلذذ بالدفء الخارج من الفرن . وما أن قامت والدته من أمام الفرن بضع دقائق ، لتحضر الفطير حتى تخبزه ، إذا بالطفل يوسف يحبو حتى دخل وسط الوقيد ، دون أن يراه أحد . وبعد أن انتهوا من خبز فطير الملاك ، لاحظت الأم عدم وجود ابنها فذهبت تبحث عنه مع السيدات هنا وهناك فى كل أركان البيت لكنها لم تعثر عليه ، وهنا بكت بحرقة ، وطلبت معونة الملاك ميخائيل وأن يدلها على مكان ابنها . وهنا وجدت من يقودها ويحركها تجاه الفرن ، وما أن نظرت نحو الفرن ، حتى رأت الطفل نائماً وسط الوقيد فى هدوء وسلام ، وفى لهفة أخرجته وهى تصرخ وتبكى على الطفل الذى من المفروض أن يكون قد مات وتفحم ، ولكنها فى عجب وجدته صحيحاً حياً سليماً ، ولم تمسه النار بأى أذى ، وهنا تحول صراخها إلى

فرح وشكر ، وتذكرت قصة الثلاث فتية القديسين وسط آتون النار ، وكيف أن ملاك الرب كان معهم وسط الآتون ، وحول لهيب النار إلى ندى بارد المذكورة فى سفر دانيال الإصحاح الثالث وأن حافظ الأطفال هو الرب .

نما الطفل يوسف فى النعمة والقامة فكثيراً ما كان يرى والدته تصلى وتقرأ الكتاب المقدس ، وتتعامل بحب وبساطة مع الجميع.فأصبح يعمل ما يرى أمه تعمله ، وانطبعت صورة أمه القديسة فى شخصه ، فأحب الصلاة وتماجيد الملائكة والقديسين وخاصة الملاك ميخائيل .

وكانت أمه تعلمه حب العطاء للفقراء والمحتاجين ، فكانت تطهى الطعام وتضعه فى أطباق وتعطيه ليوسف ليرسله إلى بيوت الفقراء والمحتاجين وكانت تحذره ألا يبصره أحد حتى لا يضيع أجره عند الله ، فكان يأخذه ويضعه أمام المنزل ويقرع الباب ويختبىء بعيداً حتى لا يراه أحد ، وبعد أن يتأكد من أخذهم الطعام ، ينصرف راجعاً إلى والدته . فكانت تشجعه على ذلك وتحثه على عمل الخير ومساعدة الجميع .

ثالثاً : شبابه المقدس

وفاة والدته :

شب الفتى يوسف فى خوف الله ، وأحبه الجميع لبساطته وطيبة قلبه، ولكن حدث أمر أحزنه كثيراً ، إذ مرضت والدته مرضاً بسيطاً ، ولكن لم يستطع أحد أن يداويها فى ذلك الوقت ، فتدهورت حالتها الصحية بسرعة وانتقلت عام ١٩٢٩ م وأولادها كلهم حديثى السن ، وكان يوسف يقترب لإتمام عامه الثانى عشر .

يتعلم فى كُتَّاب الكنيسة :

بعد وفاة والدته اهتم والده بتعليمه ، فأرسله إلى كُتَّاب الكنيسة ليتعلم ، على يد المعلم بيلاطس عريف الكنيسة فى ذاك الوقت . فكان يوسف فتى نشيطاً ذكياً حتى أنه استطاع أن يحفظ التسبحة والمزامير وهو بعد فى الثانية عشر من عمره ، مما دفع المعلم بيلاطس أن يأتمنه على القيام بتحفيظ الآخرين . وكما كان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً (تك ٣٩ : ٢) ، هكذا كان الرب مع يوسف الجديد (سلامة) فكان رجلاً ناجحاً . وزاد ارتباطه بالكنيسة وزادت محبة الناس له يوماً بعد يوم لما وجدوا فيه الشاب الطاهر العفيف المحب لله .

يقوم بخدمة المرضى من عائلته :

وحدث أن مرض المعلم (سلامة أبو قلادة) ، وهو رجل بار وتقى من عائلة (البشايرة) عائلة والدته ، وكان رجلاً طاعناً فى السن و لم يرزقه الله نسلاً . فما أن علم يوسف (سلامة) صاحب هذه السيرة

بمرضه حتى كان يذهب إليه كل يوم دون إنقطاع ، ليقوم بخدمته من إعداد الطعام ونظافة البيت ، وأيضاً كان يقرأ له الكتاب المقدس .

وحدث مرة أثناء خدمته للمعلم سلامة أن قال له : (يا ولدى الست العذراء جاءت لى وأعطتنى خمسة ...) ولم يكمل كلامه أو يفسره له ، ولكن بعد خمسة أشهر من حديثه تنيح بسلام .

وبعد ذلك أيضاً مرضت خالته السيدة جوهرة وطلبت من أقربائها أن يأتوا لها بالشاب يوسف (سلامة) ليقوم بخدمتها وفعلاً فى محبة وإتضاع أطاع ، وبدأ يخدمها كما تعوَّد من قبل ، وكان يهتم بقراءة الكتاب المقدس لها ، وعمل تمجيد للملاك ميخائيل كل يوم ، إلى أن انتقلت بسلام .

حريق يشب فى البيت :

حدث يوماً أن شب حريق فى حظيرة المواشى ، الكائنة شرق المنزل الذى يقيمون فيه . وكان الحريق شديداً جداً ، وكاد أن يحرق كل شىء . فلما أحس به يوسف إذ كان ساهراً يصلى . نزل مسرعاً من حجرته وصاح لينبه مَنْ فى البيت وينادى على (حنا) الكلاف . واستطاع بمفرده بعد مجهود كبير أن يبعد المواشى من الحظيرة ، وأن يبعد النار المشتعلة فى الحظيرة عن البيت ، وكان يصرخ بتلاوة المزامير والصلوات وهو فى وسط النيران إلى أن أطفأها .

جرح ليس له أثر :

أراد والده المعلم مرقس يعقوب أن يعتمد على ابنه يوسف ، فعهد إليه مباشرة الأرض والإهتمام بالزراعات . ففرح يوسف وكان مسروراً بهذه المسئولية إذ كانت تتيح له فرصة أكبر للصلاة والإختلاء بالله ، خاصة فى أثناء حراسات الليل ، وقد حدث فى غيابه فى أحد الأيام أن هجم بعض اللصوص على الزراعات وسرقوا البرسيم .

وفى الصباح علم يوسف بالسرقة فحزن جداً وأخبر والده بها مما جعل الوالد يحث إخوته الثلاثة الآخرين ، على الإشتراك مع يوسف أخيهم ، فى ضبط هؤلاء اللصوص .

واتفق الإخوة الأربعة معاً فى مساء أحد الأيام ، أن يسير كل واحد منهم فى أحد جوانب الحقل الأربعة ، ليحرسوا الحقل من اللصوص طوال الليل . وفى ساعة متأخرة من الليل إذ كان الظلام دامساً ، سار الأخ الأكبر فضل الله متجهاً إلى وسط الحقل ، وسار مقابله من الجهة الأخرى أخيه يوسف ، ولم يعلم أحد منهما أن الذى أمامه هو أخوه ، وكل منهما أحس كما لو كان قد ضبط اللص . وما أن تقابلا حتى ألقى فضل الله بصنجة كانت معه على الشخص الذى أمامه . وما أن صرخ يوسف حتى تعرف كل منهما على الآخر وكان الجرح غائراً كبيراً ينزف دماءً عزيزة . فحمله إخوته إلى المنزل وحاولوا بعد ذلك حمله إلى المستشفى ، إلا إن يوسف رفض أن يذهب معهم ، كما أنه رفض استدعاء الطبيب ، خشية أن يقوموا بتحقيقات ، قد تضر بإخوته. وطلب منهم أن يتركوه بمفرده فى حجرته حتى الصباح .

ولتكن إرادة الله وأمام إصرار يوسف ، تركه والده وإخوته بين الحياة والموت ، وعندما بدأ الفجر يلوح ، جاء أبوه وإخوته ليطمئنوا عليه . ولكنهم رأوا مفاجأة عجيبة أذهلتهم ، إذ وجدوا يوسف واقفاً يصلى ، وهو فى غاية السعادة والفرح الروحى ، ولم يوجد بجسمه أى أثر للجرح . ورفض أن يتكلم معهم عما حدث له رغم محاولاتهم الإستفسار عن كيفية شفائه .

محاولة تزويجه وإصابته بإحمرار متزايد فى وجهه :

أراد والده أن يفرح به ، ويزوجه لإحدى بنات القرية . فصرح له بذلك ، ولكن يوسف لم يُجب والده بكلمة ، بل حدث له فى الحال أمر غريب ، إذ أصابه إحمرار فى وجنته اليسرى ، وزاد هذا الإحمرار يوماً بعد يوم ، حتى إزداد المرض ولم يُعاف منه ، إلا بعد أن عدل والده عن فكرة زواج ابنه يوسف . فعاد سليماً ومجد الله الذى أنقذه من تلك الخطوة التى لم يرغب فيها ، إذ كانت تطلعاته واشتياقاته قوية نحو الله .

دعوة للذهاب إلى الدير :

كل هذه السنين والأحداث مرت على الشاب يوسف ، ولكنها لم تغير فيه شيئاً مما تعلمه منذ صباه بل زادته محبة لله ، إذ كان يحفظ قول الكتاب احفظ نفسك طاهراً (١تى ٥ : ٢٢) وأذكر خالقك فى أيام شبابك قبل أن تأتى أيام الشر (جا ١٢ : ١) .

وساعده على النمو الروحى ، تلمذته للقمص إبراهيم كاهن كنيسة مار مرقس ببنى صامت ، المعروف بأبينا إبراهيم البسيط . فكان يعترف

عليه كل أسبوع ، مسترشداً بنصائحه وإرشاداته ، فى جهاده وحروبه الروحية . وكان يحرص عند عودته من الحقل كل يوم ، أن يذهب إلى الكنيسة ، لينظفها ويرتبها للقداسات والإجتماعات الروحية ، بالإضافة إلى أنه كان يأخذها فرصة للإختلاء ، والجلوس فى بيت الله . إذ كان يقول مع المزمور مساكنك محبوبة يارب إله القوات ، تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب (مز ٨٤ : ١) لأن يوماً صالحاً فى ديارك خير من آلاف (مز ٨٤ : ١٠ ، اخترت أن أُطرح على باب بيت الرب ، أفضل من أن أسكن فى مظال الأشرار (مز ٨٤ : ١٠) فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب (مز ١٢٢ : ١) طوبى لكل السكان فى بيتك ، يباركونك إلى الأبد (مز ٨٤ : ٤) .

وكان يصوم الأصوام الكنسية كلها ، وينقطع فيها عن الطعام لفترات طويلة ، حيث كان يوزع طعامه على الفلاحين ، ويبقى هو صائماً حتى المساء . وكان من عادته أيضاً أن يصوم ثلاثة أيام (صوم نينوى) انقطاعياً ، دون أن يأكل أو يشرب أى شىء ، ولما رأى أبونا إبراهيم البسيط قوة محبة ابنه يوسف لله ، قال له (اطلق لحيتك) واذهب للدير . وفعلاً أطاع يوسف وأطلق لحيته ، وخرج ذاهباً إلى برية القلمون ، حيث دير الأنبا صموئيل المعترف . وما أن علم والده بمكانه ، حتى أرسل إخوته ليحضروه ، ولما رجع مع إخوته دون رضاه، رجع مرة أخرى إلى الدير ، ولكن والده كرر ما عمله فى المرة الأولى، بل زاد عليها إذ كتب حيازة الأرض باسمه ، حتى يربطه ويُلزمه بالبقاء معه ، ويضمن عدم فراره للدير مرة أخرى .

رابعاً : ذهابه للدير ورهبنته

انتقاله إلى القاهرة ومقابلة القمص مينا المتوحد :

فى عام ١٩٣٦ م تنيح والده المعلم مرقس يعقوب ، وقد تاثر بانتقاله جميع أولاده وخاصة ابنه يوسف ، الذى زادت مسئوليته تجاه إخوته وكل عائلته وفى عام ١٩٤٩ م ذهب أخوه الأصغر مكرم الله ليدرس فى الجامعة بالقاهرة ، وأخذ معه أخاه يوسف ليوآزره ويسنده فى غربته ، بعد أن ترك مسئولية الأرض والزراعة لأخيه الأكبر فضل الله ، فأتى مع أخيه وسكنا معاً فى حىّ غمرة ، واشتغل أخوه فى مصنع نسيج ، بقرب الحىّ الذى يسكن فيه . أما يوسف فكان عليه الإهتمام والعناية بالمنزل ، وإعداد الطعام ، والإهتمام بباقى المسئوليات. فساعدته الظروف على الإرتباط بزيادة فى علاقته مع الله ، إذ أُتيحت له فرصة أوسع للإختلاء والإنفراد ، أثناء تواجد أخيه فى العمل . وجدد هذا الجو الروحى مشاعر يوسف القديمة ، نحو تكريس القلب كله لله ، أى ليعيش حياة الرهبنة التى اشتاق إليها .

وما أن سمع يوسف عن الراهب القمص مينا المتوحد (المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس) ، حتى راح يسعى فى كيفية الوصول إليه ، وكان يطلب كثيراً فى صلاته ، من أجل أن يدبر له الله طريقة يتقابل بها مع أبينا القمص المتوحد . وحيث أن هذا الفكر ازداد عنده ، فقد رأى فى حلم القمص مينا المتوحد ، يرحب به ويسمح له بالبقاء عنده . ولما استيقظ من نومه ، فرح بما رآه فى الحلم ، وتأكد من استجابة الله لصلاته . وفى الصباح طلب يوسف من أخيه أن يذهب معه إلى القمص مينا المتوحد بمصر القديمة . فاستجاب أخوه لطلبه ، وذهبا سوياً إلى القمص مينا المتوحد ، وطلب أن يجلس معه بمفرده . ولما علم القمص مينا المتوحد باشتياقاته الصادقة الأمينة فى محبة الله ، ورغبته الأكيدة فى حياة الرهبنة ، أذن له أن يبقى عنده ليتتلمذ بعض الوقت ، ثم يرسله إلى أحد الأديرة . وبعد هذا اللقاء مع القمص مينا المتوحد ، خرج يوسف إلى أخيه وأعلمه بما نوى عليه ، وودعه وصرفه إلى منزله، وأكد عليه ألا يخبر أحداً من إخوته بما حدث معه وما عزم عليه .

ذهابه إلى دير السريان :

سكن يوسف مع القمص مينا المتوحد وتتلمذ على يديه فترة تزيد على الستة أشهر ، وعهد إليه خلالها بتدبير شئون المكان ، والإهتمام بالضيوف الزائرين له . ولما حانت الفرصة للقمص مينا المتوحد ، تكلم مع المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس دير السريان ؛ بخصوص قبول الأخ يوسف للرهبنة فى دير السريان ، فوافق على قبوله ، وبالفعل ذهب مع نيافة الأسقف إلى مقر دير السريان بكلوت بك (بالأزبكية) . ثم أرسله المتنيح الأنبا ثاؤفيلس مع بعض الآباء الرهبان ، إلى دير السيدة

العذراء السريان فى وادى النطرون ، وبقى هناك إلى حين سفر نيافة الأسقف إلى الدير وسيامته راهباً . وما أن وصل الأخ إلى الدير فى صُحبة الآباء ، حتى بدأ فى خدمة الآباء بضعة شهور ، كفترة إختبار يتعرف عليه الآباء من خلالها .

سيامته راهبا :

ومرت الأيام فى سعادة بالغة ونشوة روحية رائعة وفى أحد الأيام حضر إلى الدير المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير . وكان من عادته أن يختبر الأخ قبل أن يقوم بسيامته ، كأن يعلق تعليقاً ويسمع رد فعل الأخ ، أو ينظر لعينيه ويعرف بفراسته ما يجول بداخله من مشاعر. ولما أراد أن يقوم بسيامة الأخ يوسف راهباً اختبره كعادته عدة مرات قبل أن تتم سيامته فكان يقول له (أنت أقرع ما تنفعش فى الرهبنة) فكان الأخ يوسف حباً فى الحياة الرهبانية يحاول أن ينفى بشدة ويحاول أن يغطى صلعه ويقول : (أنا مش أقرع يا سيدنا) فكان يتركه الأنبا ثاؤفيلس .

وفى يوم ١٨ أمشير ١٦٦٧ للشهداء الموافق ٢٥ فبراير ١٩٥١ م دق ناقوس الدير لصلاة العشية ، وبعد الإنتهاء من صلاة المزامير ، نادى الأنبا ثاؤفيلس على الأخ يوسف فحضر أمامه وعمل ميطانية وقبَّل يده، فقال له الأنبا ثاؤفيلس (أنت أقرع ما تنفعش فى الرهبنة) فرد عليه الأخ فى استسلام (أقرع أقرع أعمل إيه) ، وهنا فهم رئيس الدير أن الأخ يوسف أصبح غير ملاجج ، أو يحاول إخفاء شيء فيه . ففرح فى داخله إذ تيقن من عمل النعمة فى الأخ يوسف ونجاحه فى فترة

الإختبار ، وهنا قال له رئيس الدير أن يعمل ميطانية أمام الهيكل ، وأمام الآباء الرهبان ، وتقبيل يد كل راهب . وبعد أن أطاع ما أمره به رئيس الدير ، وقف أمامه وأعطاه الثلاثة رشومات باسم (الراهب أنجيلوس السريانى) وسهر طوال الليل فى الكنيسة حتى الصباح ، وتمت رسامته بعد رفع بخور باكر كطقس سيامة الرهبان . وفرح به كل الآباء الشيوخ بالدير إذ كان عمله الذى أُسند إليه بالدير هو خدمة الآباء الشيوخ بالدير وقد أظهر فيه حباً جماً وعطفاً شديداً ، تجاه كل أب ، بل وأظهر تفانيه فى خدمتهم ، لذلك أحبوه من كل قلوبهم وفرحوا بسيامته راهباً .

طبق العدس :

وفى ذات يوم أسند إليه أمين الدير خدمة أحد الشيوخ بالدير ، وهو المتنيح القمص تاوضروس . والذى طلب منه إعداد طبق عدس ليأكل . وبسرعة ذهب أبونا أنجيلوس إلى الراهب المسئول عن مخزن الدير ، وأخذ كمية من العدس وقام بطبخها وتجهيزها ، فكانت ثلاثة أطباق فقط فأخذ طبق وذهب به وأعطاه للقمص تاوضروس ، وكان فى زيارة القمص تاوضروس أحد الآباء الشيوخ أيضاً ، فطلب من أبونا أنجيلوس إحضار طبق آخر ، ليأكله هو أيضاً . فذهب أبونا أنجيلوس وأحضر له طبق آخر ، وتبقى فى قلايته طبق واحد فقط . وبعد ذلك مرّ به أحد الآباء فسأله أن يعطيه طبق عدس . فلم يتردد أبونا أنجيلوس وأعطاه طلبه . ولم يكن بقلايته أى نوع من أنواع الطعام ، فاستمر هو بدون أكل لمدة ثلاثة أيام ، دون أن يعلم أى أحد بذلك ، إلى أن مر عليه صديقه المتنيح أبونا أغابيوس ، فوجده غير قادر على الحركة ،

فأسعفه وأحضر له بضعة (قراقيش) وقليل من الفول ، وهكذا كان يعيش أبونا أنجيلوس ، حياة الزهد والتقشف والعطاء إلى أبعد حد .

يشرف على الزراعات وعمال الدير :

وبعد فترة من رهبنته اهتم المتنيح الأنبا ثاؤفيلس بزراعات الدير ، فعمل على استصلاح رقعة كبيرة من الأرض المتلخمة للدير وزراعتها ولما كان العمل فيها مرهقاً وشديداً ، ويحتاج لراهب آخر مع الراهب متياس الذى يعمل فى الزراعة ، فقد كلف المتنيح الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير ، الراهب أنجيلوس ، ليقوم بالإشراف على الزراعات مع الراهب متياس (حالياً نيافة المطران الأنبا دوماديوس) ، وكذلك الإشراف على عمال الدير . فكان أبونا أنجيلوس يطهى الطعام للعمال ، ويصلى لهم كل يوم، قبل العمل وبعده ، وكان يظهر عطفاً وحباً للعمال بطريقة متناهية ليس لها نظير .

بساطة وحكمة :

لاحظ أبونا أنجيلوس كثرة الفئران بالدير ، وهجومها بشدة على زراعات الدير ، مما أثر على الإنتاج ، وحاول مع أبونا متياس مقاومة الفئران لكن دون جدوى ، فخطر على فكر أبينا أنجيلوس فكرة بسيطة وذكية . وذلك بأن جمع عدة صفائح وملأ نصفها بالمياه ووضع على سطح المياه كمية من الخبز الفاسد ونخيل الدقيق . ووزعها فى كل أنحاء الزراعات ، فكانت الفئران تقفز على الصفيحة لتأكل الخبز ولكنها كانت تغطس فى المياه ولا تستطيع الخروج فتموت . وهكذا نجحت فكرة الراهب البسيط فى التخلص من الفئران .

يا ملاك ... :

ارتبط أبونا أنجيلوس مع أبينا أغابيوس بصداقة شديدة ، بدأت منذ أن تقابلا معاً ، عند القمص مينا المتوحد بمصر القديمة ، وزادت هذه الصداقة فى رحاب دير السريان العامر . وقد عهد الدير لأبينا أغابيوس بمسئولية ماكينة المياه ، التى ترفع المياه إلى الصهريج . وذات مرة أراد أبونا أنجيلوس مساعدة صديقه أبينا أغابيوس فى إنجاز العمل ، دون أن يدرى كيف تعمل الماكينة ، وخطورة الإقتراب منها وتشغيلها . فحاول أن يديرها بمفرده ، فحدث أن خطف (سير الماكينة) ملابسه ، وكادت أن تجرحه ، فلما رأى أبونا أغابيوس هذا المنظر وهو واقف خارجاً ، أسرع إليه ليخلصه من جذب السير ولكن لسوء الحظ فقد خطف السير ملابس أبينا أغابيوس أيضاً ، وأصبحا هما الاثنان فى مأزق شديد. وفجأة صرخ أبونا أنجيلوس (يا ملاك) (أى يا ملاك ميخائيل) فهو شفيعه منذ صباه . وفى الحال وجدا نفسيهما مطروحين بعيداً عن الماكينة . وشكرا الله والملاك ميخائيل الذى أنقذهما من الماكينة ، وبعدها تأسف أبونا أنجيلوس واعتذر لأبينا أغابيوس ووعده بعدم الإقتراب من ماكينة المياه مرة أخرى .

قلاية فى حديقة الدير :

نظراً لاتساع الزراعات بالدير ومحاولة من نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس مساعدة الآباء الرهبان المسئولين عن الزراعة على إتمام قوانينهم الروحية أثناء الإشراف على الزراعة خلال النهار . قام ببناء قلايتين بحديقة الدير فى الجهة القبلية ، واحدة جهة الغرب أخذها الراهب متياس (نيافة

الحبر الجليل الأنبا دوماديوس مطران الجيزة الحالى) والأخرى جهة الشرق على مقربة من الدوار (سكن العمال وحظيرة المواشى) ، وأعطاها للراهب أنجيلوس السريانى المشرف على العمال والزراعة . وعاش أبونا أنجيلوس فى هذه القلاية أياماً جميلة ، إذ ذاق فيها حلاوة الوحدة والرهبنة . وكان يحضر إليه دائماً بعد الغروب ، أبونا أغابيوس وأبونا مرقس وأبونا يوسف ، وكانوا يقضون الوقت فى حفظ الألحان والتسبحة . وظلت هذه القلاية يتوارثها الراهب المشرف على الزراعة ، إلى أن وقفت عند أبينا ديسقوروس (نيافة الأنبا برسوم أسقف ديروط الحالى) وبقيت خاصة به إلى هذا اليوم .

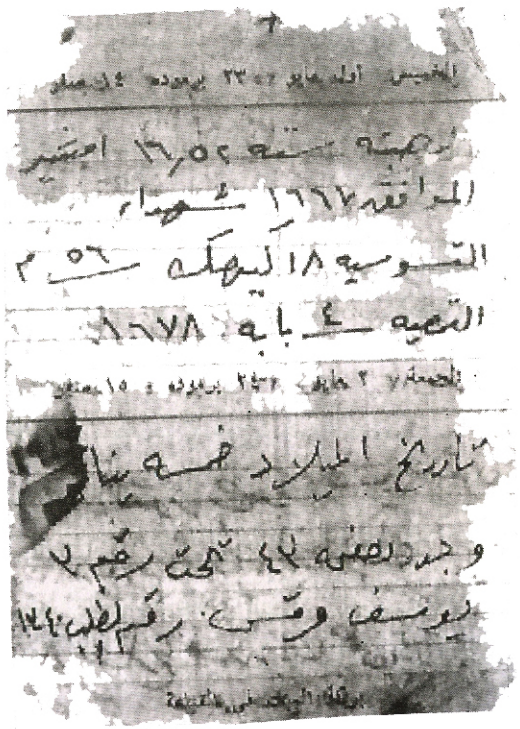

خامساً : رسامته كاهناً وذهابه لتعمير دير مار مينا

رسامته قساً :

فى صباح الجمعة ٢٠ يوليو ١٩٥٦ م الموافق ١٣ أبيب خرج القمص متى المسكين ومعه ١٢ راهباً من دير السريان ، قاصدين وادى الريان ، وذلك نتيجة لحدوث بعض الإختلافات بين القمص متى المسكين ونيافة الأنبا ثاؤفيلس . ولما علم أبونا أنجيلوس وأبونا أغابيوس وأبونا مرقس بهذه الأحداث ، اختبأ الرهبان الثلاثة فى قلاية أبونا أغابيوس ، وأشعلوا وابور الجاز حتى إذا طرق أحد عليهم باب القلاية لا يسمعوا ولا يفتحوا له وذلك خوفاً لئلا يأخذوهم معهم إلى وادى الريان ، وقيل أيضاً أن بعض الرهبان الذين خرجوا مع القمص متى المسكين رفضوا أن يأخذوهم معهم بحجة أنهم غير متعلمين . ولما حضر المتنيح الأنبا ثاؤفيلس إلى الدير ، وعرف ما عمله الرهبان الثلاثة أراد أن يكافئهم فقام بسيامتهم كهنة على كنائس الدير فى يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٥٦ م الموافق ١٨ كيهك ١٦٧٣ للشهداء الأطهار، وعهد للراهب يوسف (معلّم الدير) أن يسلمهم ألحان القداس .

ذهابه لزيارة الأماكن المقدسة بالقدس :

حينما كان القمص متى المسكين أميناً لدير السريان ، أراد أن يضيف بعض العوائد والنظم ، والتى كان يعتقد أنها مفيدة للرهبنة ، ومن هذه العوائد ذهاب ثلاثة رهبان كل عام من الدير لزيارة الأماكن المقدسة بأورشليم ، على أن يعودوا بعد عيد القيامة مباشرة ، ولما

حدثت تلك الزوبعة من الخلافات السابق الإشارة إليها ، أراد المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير مكافأة الذين ثبتوا فى الدير و لم يخرجوا مع القمص متى المسكين ومجموعته ، فأمعن فى مكافأة أبينا أنجيلوس وأبينا أغابيوس وأبينا مرقس ، فأوفدهم الثلاثة لزيارة الأماكن المقدسة ، وكان ذلك فى أسبوع الآلام من عام ١٩٥٧ م ، على أن هذه العادة لم تستمر و لم يُعمَل بها سوى هذه المرة فقط .

فى دير مار مينا لتعميره :

كانت هناك محاولات ومجهودات كثيرة من القمص مينا المتوحد ومجموعة من المتحمسين ، أسسوا جمعية باسم مار مينا . وكان غرضهم إعادة الحياة الرهبانية لمنطقة (أ ـ مينا) المنطقة الأثرية الموجودة حالياً بقرب دير مار مينا . وبعد أن اعتلى القمص مينا المتوحد عرش مار مرقس باسم البابا كيرلس السادس (١٩٥٩ - ١٩٧١) ، أراد تحقيق هذه الرغبة ، فقام فى مايو ١٩٥٩ م ببناء بعض القلالى وكنيسة صغيرة مُلحَقَة بالمبنى ، وطلب من المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس دير السريان ، إيفاد بعض الرهبان إلى المنطقة ليبدأ بهم الحياة الرهبانية . فاختار الأسقف أربعة رهبان من بين رهبانه وأرسلهم إلى هناك وهم (أبونا متياس السريانى ـ نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة الحالى ـ ، وأبونا أنجيلوس السريانى ، وأبونا مرقس السريانى ، وأبونا فلتاؤس السريانى الذى عاد إلى ديره مرة أخرى بعد حوالى أربعة أشهر) . وقام الراهبان متياس وأنجيلوس بالإهتمام بالحياة الرهبانية من تسبحة وعمل قربان وصلاة قداسات .... وغيره من ضروريات ، لإقامة حياة رهبانية، وكذلك قاما باستصلاح قطعة من الأرض ، لزراعتها بالقمح

لعمل الخبز والقربان . وكذلك بعض الخضروات والحشائش لإطعام الحمار الذى كانوا ينتقلون به .

أبونا أنجيلوس بدير مارمينا فى السنوات الأولى للتعمير

يا مار مينا وقف ... يا مار مينا حوش ... :

وذات يوم بينما كان أبونا أنجيلوس واقفاً بجوار العربة (الكارو) تحرك الحمار فجأة وأخذ يمشى ويجر وراءه العربة ، حتى نزل وسط خيام الأعراب بالمنطقة ، وخرجوا من خيامهم ونظروا متعجبين حينما وجدوا العربة يجرها الحمار دون أن يقودهما أحد ، بل وكان الحمار يفادى كل من يقابله ، دون أن يصطدم به ، إلى أن وقف فوق تل من الأحجار . وكان يجرى خلفه أبونا أنجيلوس وهو يصيح (يا مار مينا وقف ... يا مار مينا حوش ..) إلى أن وقف فأخذه وعاد به إلى الدير.

فى قبر مار مينا :

اعتاد أبونا أنجيلوس أن يذهب كل يوم بعد الغروب ، ومعه ثلاث شمعات ، إلى داخل قبر مار مينا ، ويقضى الليل كله فى صلوات وتسابيح ، ويعود فى الصباح إلى الدير . وفى إحدى المرات كان أحد الإخوة العلمانيين موجوداً فى الدير ، وأراد أن يذهب مع أبينا أنجيلوس إلى قبر مار مينا . فتقابل معه وسأله عن رغبته ، فسمح له أبونا أنجيلوس بالذهاب معه . وأثناء سيرهم فى الطريق إلى القبر ، تذكر الأخ أنه نسى أن يأخذ معه شموعاً ليضىء فى الليل ، وأعلم أبونا أنجيلوس بذلك وأيضاً أبونا عرَّفه أنه لم يأخذ معه شموعاً هو الآخر . ولأنهما قطعا مسافة كبيرة فلم يوافق أبونا أنجيلوس على العودة إلى الدير لأخذ شمع ، وفضل أن يواصلا السير ، وقال للأخ (المزمور بيقول الرب نورى ... لو خايف ارجع !!) ولكن الأخ أصر أن يكمل السير مع أبينا أنجيلوس. وما أن وصلا إلى القبر ، حتى بدأ أبونا أنجيلوس فى عمل

تمجيد لمار مينا ، وأثناء عمل التمجيد ، غلب النعاس الأخ فنام قليلاً ، ولما قام من نومه فجأة ، وجد أبونا أنجيلوس واقفاً يصلى بالأبصلمودية تسبحة نصف الليل ، وأمامه ثلاثة شمعات منيرة ، ولما سأله الأخ عن كيفية حصوله على هذه الشموع ، رغم عدم أخذهم معهم أى شمعة ، أجابه أبونا أنجيلوس (ما تشغلش بالك المهم نصلى ..) .

أنا نائمة .. وقلبى مستيقظ :

وفى نفس الليلة حدث أن الأخ ظل ملازماً لأبينا أنجيلوس حتى أنهى التسبحة ونام أبونا أنجيلوس بجوار القبر ، ونام بعيداً عنه بقليل ذلك الأخ . ولكن هذا الأخ قام من نومه على صوت أبينا أنجيلوس الذى كان يردد الصلوات القصيرة والتى اعتاد أن يرددها طوال النهار . فظن الأخ أن أبونا مازال مستيقظاً لم ينم ، فلما اقترب منه وجده غارقاً فى نوم عميق ، وهنا تذكر قول العروس فى سفر نشيد الأنشاد أنا نائمة وقلبى مستيقظ (نش ٥ : ٢) .

رسامته قمصاً :

وفى يوم ٥ بابه ١٦٧٨ للشهداء الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٦١ م تمت ترقية أبينا القس أنجيلوس إلى رتبة القمصية .

سادساً : نزوله للخدمة

١ – فى كنيسة مار مرقس برشيد :

بعد أن تعب أبونا أنجيلوس فى تعمير دير مار مينا بمريوط ، عهد إليه المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس ، بخدمة ورعاية شعب مدينة رشيد، وكانت الكنيسة باسم القديس مار مرقس ، وكانت لها روح جميلة هادئة ، لِقدَمِها ولرونقها الأثرى الجميل . وقد قام أبونا القمص أنجيلوس بمجهود كبير فى عمارتها ، وتنظيم الخدمة بها ، وافتقاد كل شعبها ، حتى اجتمع إليه كل المسيحيين بالمنطقة . وبالإضافة إلى خدمة كنيسة مار مرقس برشيد كان يخدم أيضاً القرى المحيطة بها ويصلى فيها القداسات على مذابح متنقلة .

٢ – فى كنيسة مار جرجس والأنبا أنطونيوس بالأسكندرية :

اشترى المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس مبنى ملجأ لجمعية صديقات الكتاب المقدس ، بحى محرم بك وحوّله إلى كنيسة باسم مار جرجس والأنبا أنطونيوس ، وجعله وقفاً على دير مار مينا العجايبى بصحراء مريوط ، وقد أرسل قداسة البابا أبانا القمص أنجيلوس السريانى ليخدم فى هذه الكنيسة . وأعد حجرة فيها بالطابق العلوى لسكن أبينا أنجيلوس . وكان قداسة البابا يحب هذه الكنيسة كثيراً جداً ويحب الصلاة فيها .

وقد ظل القمص أنجيلوس السريانى يخدم فى هذه الكنيسة من خريف ١٩٦٧ م حتى خريف ١٩٦٩ م أى ما يقرب من سنتين .

وكان بسيطاً فى كلماته وإرشاده الروحى الذى يقدمه للشعب ، ولذلك استطاع أن يدخل فى قلب كل أحد من أفراد الشعب ، بسهام بساطته ومحبته ، وكان يركز دائماً فى عظاته على أعمال المحبة والصلاة، والتمسك بشفاعة وتمجيد القديسين ، وخاصة شفاعة رئيس الملائكة ميخائيل ، وكانت نصيحته لكل من فى ضيقة أو مشكلة ، أن يعمل فطيراً للملاك ميخائيل ، وفعلاً كانت تحل المشاكل بعد عمل فطير للملاك .

والجدير بالذكر أن حجرته هذه بقيت كما هى التعديلات الكثيرة التى حدثت بالمبنى لاحتياجات الخدمة بالكنيسة . إلى أن قام كاهنها الحالى القس أغسطينوس فؤاد وكان من أبناءه الأوفياء وفى لمسة وفاء منه لروح أبينا الطاهر بتحويل هذه الحجرة أثناء التوسعات بالكنيسة إلى مذبح على اسم رئيس الملائكة الجليل ميخائيل ومازالت حتى الآن .

تصفية خلاف بين اثنين :

فى إحدى المرات حضر إليه رجلان كانا على خلاف شديد ، ولم يستطعا أن يتفقا فى إيجاد حل له ، فذهبا إلى أبينا أنجيلوس ، فقدم لهما حلاً . إلا أنهما لم يقبلاه ، فما من أبينا إلا أن قال لهما فى بساطة (يا إخوتى أنا عاوز أدخل أصلى ، لكن ها أقول إيه لربنا ؟ إنكم لسه بتتخانقوا !!) ثم جلس صامتاً بينهما بعد أن قال هذا الكلام . فما كان من الرجلان إلاّ أن قالا له فى صوت واحد وبلا إتفاق (نحن راضين وموافقين على كلام قدسك) ، فصلى لهما ودهنهما بالزيت ، وقرأ لهما التحليل وصرفهما بسلام .

تدريب صلاة يسوع :

اعتاد أبونا أنجيلوس على الصلوات السهمية ، وصلاة يسوع كل أوقات يقظته ، لذلك لم يكن غريباً أن ينطق بها أثناء نومه . ومن محبته لهذه الصلاة ، كان يشجع كل أحد على تلاوتها ، بل كان يكتبها على ورق بالكربون ، ويوزعها لكل من يقابله ، بل كان أيضاً يحث الجميع على كتابتها وتوزيعها على معارفهم . ثم بعد ذلك قام بطبعها مرات كثيرة وتوزيعها على محبيه وكل من يطلب بركة منه . كما قام بطبع إنصالية الأحد وإنصالية السبت وبعض مدائح الشهداء والقديسين .

الصلاة الدائمة بخط أبونا أنجيلوس

٣ – بكنيسة المدافن بالجبل الأحمر :

بعد أن استقرت الخدمة بكنيسة مار جرجس والأنبا أنطونيوس بمحرم بك ، قام المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس بندب المتنيح القمص صرابامون نجيب كاهناً لها . وطلب من القمص أنجيلوس السريانى أن يذهب لأجل الخدمة فى كنيسة المدافن بالجبل الأحمر بالقاهرة .

مكيدة عمال المدافن .. واعتراف المرأة :

عندما استلم أبونا أنجيلوس الخدمة فى كنيسة المدافن ، رأى أموراً غير سليمة تحدث من العاملين بالمدافن ، ونتيجة لذلك بدأ يتعامل معهم بحزم وشدة وتدقيق ، حتى يقلعوا عما يفعلوه . ولكنهم بدلاً من أن يصلحوا من أعمالهم الرديئة ، أرادوا أن يدبروا له مكيدة حتى يتخلصوا منه فى هذه المنطقة . فقد أوعزوا إلى إحدى السيدات صغيرة السن بأن تستدرج القمص أنجيلوس إلى داخل المدافن لكى يبخر لها على مدفن زوجها إذ كانت هذه العادة مستمرة فى ذلك الوقت . وافقت المرأة على ما طلب منها واستدرجت أبانا أنجيلوس فى مكان بعيد بالمدافن لا يتواجد به أحد وبدأت تصرخ مدعية قيام أبينا أنجيلوس بالشروع فى الإعتداء عليها . وعلى أثر ذلك تجمع العاملون بالمدافن بسرعة ، وأجروا اتصالاً هاتفياً بالبطريركية ، وأعلموهم بالواقعة . وبالفعل أرسلت البطريركية أحد الكهنة وهو المتنيح القمص حزقيال وهبه للتحقيق فى الحادث ، والوقوف على صحة الواقعة ، ليرفع بها تقريراً لقداسة البابا ، وبعد أن سمع الكاهن أقوال الجميع ، أخذ تلك المرأة

على إنفراد ، وهددها باستخدام العقاب والشدة إن لم تقل الحقيقة . وفى الحال انخرطت فى البكاء واعترفت بأنها ظلمت هذا الراهب البار . وأنها فعلت ذلك بإيعاز من العاملين فى المدافن ، على أن يعطوها أموالاً نظراً لفقرها واحتياجها ، نظير أن تعمل ما طلبوه منها . فصرفها الكاهن وحذرها من تكرار ما فعلته ، لئلا تُعاقَّب من قِبَل الله . وأوضح الكاهن فى الحال براءة القمص أنجيلوس السريانى وطهارته من أى فعل قبيح . وفى الحال قامت البطريركية بطرد العاملين بالمدافن واستبقاء أبينا أنجيلوس يخدم فى كنيستها .

٤ – أب اعتراف للراهبات :

بالإضافة إلى خدمة أبينا أنجيلوس فى كنيسة المدافن ، أسند إليه المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس مهمة جديدة ، وهى أن يكون أب اعتراف للراهبات فى أديرتهن بالقطر المصرى بأكمله ، وظل حوالى عشرين عاماً فى خدمتهن ، بكل أمانة وإخلاص ، مُظهراً حكمة آباء البرية فى إرشاداته ونصائحه للراهبات ، كما كان يقوم بخدمة القداسات لهن ، وكذلك كان يستلم حصصهن الشهرية من المال من البطريركية ، ليسلمها لرئيسات الأديرة . كل هذه الأعمال التى أسندت إليه بلا شك ، تثبت حكمته وقداسته ، فليس من السهل إسنادها إلى راهب عادى .

الضابط ... :

فى إحدى المرات استلم أبونا أنجيلوس حصص الراهبات الشهرية من البطريركية ، وأثناء سيره يحمل الحقيبة وبها المبالغ ، والكشوف إلى أحد

الأديرة . فجأة لاحظ رجلاً شريراً يتعقبه فى سيره ، يريد أن يسرق منه الحقيبة . حاول أبونا أنجيلوس أن يسرع فى خطواته ليهرب منه ، ولكنه كان يتعقبه ويقترب منه أكثر ، حتى استوقفه بالقوة يريد أن يأخذ الحقيبة فصرخ أبونا أنجيلوس مستنجداً ، ولكن الله الذى لا يترك أبناءه فى ضيقاتهم ، كما قال ادعُنى وقت الضيق أنقذك فتمجدنى (مز ٥٠ : ١٥) فقد وجد أبونا بجانبهم ضابطاً يسير نحوهما ، وتوقف عندهما مستفسراً عن سبب توقفهما فى الطريق وقد حاول الرجل الشرير الهرب ، ولكن الضابط قبض عليه واستبقاه ، وأذن لأبينا أنجيلوس بالإنصراف والمُضى فى طريقه وما أن وصل أبونا أنجيلوس إلى دير مار جرجس ، حتى توجه فى الحال إلى كنيسة الدير ووقف أمام أيقونة الشهيد العظيم مار جرجس وعمل تمجيداً له . وفى تلك الأثناء ، حضرت الأم الرئيسة ، فوجدته يعمل تمجيداً أمام الأيقونة، وقد ظهر فيها مار جرجس بشكل ضابط ، يمسك فى يده رجلاً شريراً ويمنعه من الحركة . فتعجبت الأم مما رأته فى الأيقونة ، وبعد أن انتهى أبونا أنجيلوس من التمجيد . قصت له الأم الرئيسة ما رأته فى الأيقونة أثناء صلاة التمجيد ، فأعلمها أبونا أنجيلوس ما حدث معه فى الطريق قبل مجيئه للدير .

الجيب لا يفرغ :

فاح عبير سيرة القمص أنجيلوس السريانى ، فتقاطر إليه الآلاف من المتعبين ، فكان يجلس فى حديقة دير الأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة ، لساعات متأخرة من الليل ، ما بين اعترافات وإرشادات لكثيرين من المحتاجين . وكان من عادته أن يضع كل النقود التى معه فى الجيب

الأيمن من الجلباب ، وعندما يأتى إليه أى إنسان يحتاج لنقود ، كان يضع يده فى جيبه ويأخذ منه حاجته ، وكان يتظاهر بعدم معرفته بمن يمد يده فى جيبه ، رجلاً كان أم إمرأة ، والعجيب أنه لم يجرؤ أحد أن يستغله . والأعجب من هذا أن جيبه لم يفرغ يوماً من النقود .

وفى يوم ما جاء إليه أحد الكهنة من أبنائه المعروفين لديه ، وطلب مساعدته ، إذ أنه يمر بأزمة مالية ، فقال له أبونا أنجيلوس (افتح منديلك، وخذ من الجيب ما تحتاجه) وتردد الكاهن فى بادىء الأمر ، ولكن أبونا أنجيلوس انتهره لبطئه فى أخذ النقود ، فأخذ الكاهن كل النقود الموجودة بداخل الجيب لأنه كان فى إحتياج لمبلغ كبير . ولما انصرف الكاهن أراد أن يعود ليرد جزءاً من المال الذى أخذه ، إلى أبينا أنجيلوس ، حتى يتمكن من قضاء بقية يومه كعادته . ووقف الكاهن بعيداً عن أبينا أنجيلوس ، وهو متردد ومتحير ، هل يرجع ويرد جزءاً من المبلغ أو ينصرف ؟ ، وبعد دقائق فى التفكير ، إذ به يرى إحدى السيدات جاءت تطلب من أبينا أنجيلوس المساعدة ، وبعد أن تكلمت معه قليلاً ، صلى لها وباركها وقبل أن تنصرف ، مدت يدها فى جيب أبينا أنجيلوس ، وأخذت منه ما تحتاجه من نقود ، وقد تكرر مثل هذا المشهد مرتين أخريين . فتقدم الكاهن فى ذهول نحو أبينا أنجيلوس ، إذ أنه متأكد من أخذ كل الأموال الموجودة فى جيب أبينا أنجيلوس ، وسأل من أين تأتى هذه الأموال ، فتحنن عليه أبونا أنجيلوس وابتسم له وقال (ما تشغلش بالك ، دى حاجته هو ..) وصرف هذا الكاهن بعد أن دعا له .

صوت الرب يطفىء لهيب النار :

حدث أن حريقاً شب بمطبخ دير الشهيد العظيم أبو سيفين بمصر القديمة ، وكاد أن يسبب خسائر جسيمة بالمبنى ، وكان أبونا أنجيلوس موجوداً فى الدير وقت الحادث . وقد حاولت الراهبات إطفاء النيران المشتعلة لكن دون جدوى مما سبب إنزعاجاً للدير بأكمله . وما أن سمع أبونا أنجيلوس بالحريق ، حتى أسرع إلى مكانه ، ثم وقف مع الأمهات أمام الحريق ، وطلب منهن أن يرددن معه " صوت الرب يطفىء لهيب النار " (مز ٢٩ : ٧) ونتيجة لتلك الصلاة السهمية انحصرت النيران ، دون أن يقترب منها أحد وانطفأت من نفسها .

صليب أبينا أنجيلوس :

ذهب مرة إلى أحد أديرة الراهبات وطلبت راهبة جلسة اعتراف مع أبينا أنجيلوس ، وأثناء جلسة الإعتراف تمنت لو يترك لها أبونا أنجيلوس صليبه ، وبدت مترددة فى طلبه ، وبعد أن انتهت من الإعتراف ، خرج أبونا أنجيلوس من الحجرة وترك الصليب بجوار الراهبة وغادر الدير . فمدت يدها وأخذت الصليب معها إلى حجرتها ، بعد أن تأكدت من مغادرة أبينا أنجيلوس الدير . وفى فرحة شديدة أخذت تصلى ، وصليب أبينا أنجيلوس فى يدها . وعند عودة أبينا أنجيلوس فى المرة التالية طلبت مقابلته أيضاً . ولما تقابلت مع أبينا أنجيلوس قدمت له الصليب وقالت له (قدسك نسيت الصليب المرة السابقة) فأجابها (أنا ما نسيتش صليبى، أنتِ كنت نفسِك تأخذى صليب منى ، خلّيه معكِ) فقبّلت يده وانصرفت وهى فرحانة بصليب أبينا أنجيلوس .

العذراء تشفى عينه :

فى عام ١٩٩٢ م اعتلت صحة أبينا أنجيلوس كثيراً ، وأصيب فى إحدى عينيه بمرض أتلف العين ، وأصبح من الضرورى إزالتها حتى لا تصيب العين الأخرى . واضطره المرض للدخول للمستشفى . فدخل مستشفى الجوهرة بمصر الجديدة ، تحت إشراف صاحبها الدكتور ممدوح فخرى طبيب العيون المعروف . وبعد الكشف على أبينا أنجيلوس تحدد موعداً لإجراء العملية وإزالة العين المصابة . وجاء الدكتور ممدوح فخرى قبل العملية إلى أبينا أنجيلوس ليشرح له الموقف ويستأذنه فى إجراء هذه العملية الصعبة . فرد عليه أبونا أنجيلوس (كل حاجة فىّ هى بتاعة الست العذراء لو عايزة تشيلها خلاص يبقى تشيلها) فخرج الدكتور ممدوح من غرفة أبينا أنجيلوس متجهاً لغرفة العمليات ، لتجهيز كل ما تحتاجه العملية . وما انتهى من تجهيز حجرة العمليات ، حتى أرسل مساعده ليُحضر أبانا أنجيلوس إلى غرفة العمليات . ولما دخل أبونا أنجيلوس حجرة العمليات أعاد الدكتور ممدوح الكشف مرة أخرى ليتأكد لآخر مرة قبل إجراء العملية . وكانت المفاجأة التى لم يتوقعها أحد أن وجد العين سليمة ، وليس بها أى شىء من المرض ، ولا تحتاج إلى إجراء عملية .

وفى ذهول سأل الدكتور ممدوح وكل الموجودين فى غرفة العمليات عما حدث لأبينا أنجيلوس فقال أبونا أنجيلوس لهم بعد إلحاح (الست العذراء جاءت ووضعت يدها على عينى ، فدخل النور فى عينى وشفاها) وفى مرة أخرى سأله آخرون تحت إلحاح قال بتفصيل (لما قال الدكتور ممدوح أنه ها يشيل عينى ، قلت للست العذراء ،

يعنى يا ستى يا عذراء ها يشيلوا عينى وأنتِ مش قادرة تشفيها . إذا كنتِ موافقة تشيليها شيليها ، فجاءت الست العذراء وقالت لى مالك يا أنجيلوس زعلان ، قلت لها هـا يشيلوا عينى . فوضعت يدها على عينى الموجوعة ، ولقيت النور دخل عينى بقوة ، وحسيت بالشفاء وباركتنى ومشيت) .

أبونا أنجيلوس قبل أجراء العملية

أبونا أنجيلوس بعد معجزة الشفاء

سابعاً : السنوات الأخيرة من حياته

١ – فى المقر البابوى بدير الأنبا بيشوى (للمرة الأولى) :

بعد معجزة شفاء عين أبينا أنجيلوس وخروجه من المستشفى ، تفضل قداسة البابا شنوده الثالث – أطال الله حياته – بإعفائه من الخدمة ، نظراً لتدهور صحة أبينا أنجيلوس ، واصطحبه معه لينزل فى المقر البابوى بالقاهرة ، ثم بعد ذلك أخذه معه إلى المقر البابوى بدير الأنبا بيشوى ، وذلك لتوفير الرعاية الصحية له . وكان ذلك فى خريف عام ١٩٩٢ م .

أبونا أنجيلوس بالمقر البابوى بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون

٢ – فى مستشفى السلام بالمهندسين (للمرة الأولى) :

بعد أن مكث ثلاثة أشهر فى المقر البابوى بدير الأنبا بيشوى ، ازداد المرض عليه وضعفت صحته ، وعلى الفور أمر قداسة البابا بنقله إلى المستشفى ، فنُقِلَ بسيارة قداسة البابا شنوده الثالث ، إلى مستشفى السلام بالمهندسين بالجيزة . ومكث بها حوالى أربعة أشهر ، تحت العلاج والملاحظة ، إلى أن تحسنت صحته . وأثناء وجوده بالمستشفى تحولت غرفته إلى مزار كنسى . إذ تحول الكل أطباء وعاملين ومرضى وزوار نحو غرفته لنوال بركته طالبين الصلاة من أجلهم ، وكان لا يبخل على أحد بكلمة تشجيع أو إبتسامة أو تعزية ... وكان الجميع يخرجون من عنده وهم مسرورون ومتهللون روحياً من كلماته البسيطة المملوءة عزاءً وقوةً .

ما فيش عملية خلاص .. :

فى منتصف ليلة ٢٨ / ٤ / ١٩٩٣ م رن جرس التليفون ، فرفع السماعة الراهب المرافق لأبينا أنجيلوس فى مستشفى السلام ، وكانت المكالمة من إحدى السيدات بأمريكا ، تطلب الإستنجاد بأبينا أنجيلوس ، ليصلى لأختها التى ستدخل غرفة العمليات ، لتُجرى لها عملية استئصال ورم خبيث . وأثناء المكالمة كان أبونا أنجيلوس غارقاً فى نوم عميق . فطلب منها الراهب المرافق إعادة المكالمة فى الصباح لكن دون جدوى . وانتبه أبونا أنجيلوس من نومه فى هذه اللحظة ، وطلب من الراهب المرافق له أن يعطيه سماعة التليفون ، فأعطاه الراهب المرافق السماعة ، ودار حديث قصير مع هذه السيدة ، ثم سألها (هى فين ؟)

وهنا أعطت السيدة سماعة التليفون لأختها المريضة ، فطمأنها أبونا أنجيلوس ، وقال لها (لا تخافى ضعى سماعة التليفون على رأسك) ، وبدأ يصلى لها أوشية المرضى ، ثم ثلاثة مزامير ثم قرأ الثلاثة تحاليل ، وبعد ذلك قال لها (ما فيش عملية خلاص) ، ثم دعا لها وختم الحديث معها ، وأعطى السماعة للراهب المرافق ، الذى ساعده مرة أخرى لينام .

وفى اليوم الثانى رن جرس التليفون ، وكانت المكالمة من نفس السيدة التى تكلمت بالأمس ، وكانت متهللة وسعيدة فى هذه المرة ، وسبقت واعتذرت عن إتصالها فى ساعة متأخرة من الليل بالأمس . ثم قالت أحب أن أتكلم مع أبينا أنجيلوس وأشكره كثيراً ، لأن أختى المريضة لم تُجرَ لها العملية تماماً كما طمأنها أبونا أنجيلوس ، والدكتور المعالج لها تعجب جداً ، إذ لم يجد شيئاً بعد عمل الإشاعات والفحوص، وأثناء المكالمة التفت الراهب المرافق ، ليعطى السماعة لأبينا أنجيلوس ، فإذ به غارق فى نوم عميق ، رغم أنه كان متيقظاً فى بداية المكالمة ، وبعد أن أنهى الراهب المرافق الحديث مع السيدة عاد فوجد أبونا أنجيلوس قد استيقظ ، وكأن شيئاً لم يحدث . وتصرف هكذا لأنه كان يرفض أن يسمع كلمات المديح والإطراء .

لا تخف لن تعمل العملية :

حضر لزيارته فى المستشفى ، شقيق الراهبة الفاضلة الأم إيرينى رئيسة دير الشهيد العظيم أبو سيفين ، وطلب أن يصلى له أبونا أنجيلوس قبل أن يذهب إلى أمريكا لإجراء عملية فى القلب . وكان

أبونا أنجيلوس نائماً فى ذلك الوقت ، وأخذ الأخ يتكلم مع الراهب المرافق له ، عن تخوفه من العملية برغم تشجيع أمنا وإخوته وكثير من الأحباء ، وفى أثناء كلامه تيقظ أبونا أنجيلوس وهو لا يعرف مَنْ الذى يوجد معه بالغرفة أو ما هو سبب حضوره ولكنه نظر إليه وقال له (لا تخف ، لن تعمل العملية) ثم وضع الصليب على رأسه وصلى له ، ثم انصرف . وبعد عدة أشهر عاد الأخ ليزور أبونا أنجيلوس ليخبره أنه لم تُجرَ له العملية ، إذ قد ظهر له القديس مرقوريوس أبو سيفين فى المستشفى ، وأتم له الشفاء .

سوف تسافر :

حضر إليه أحد الشباب وكان طبيباً . وعُرضت أمامه فرصة عمل بالسعودية ، وكان متردداً بين قبول السفر أم الرفض . وذلك لعدم موافقته على بعض شروط العقد . إذ أراد إجراء تعديل على بعض نقاط العرض المقدَّم له ، وكان ذلك من الصعب تنفيذه وقبولهم التعديل فى العقد . وبعد أن قصَّ هذا الشاب موضوعه على أبينا أنجيلوس قال له أبونا (هتسافر ، المسيح يكون معاك) . ولم يمض شهر على مقابلته لأبينا أنجيلوس . واستلم هذا الشاب خطاباً من الكفيل بالسعودية يخطره بالموافقة على جميع التعديلات ، وتجهيز أوراقه للسفر . وقبل سفره حضر ليشكر أبانا أنجيلوس ويطلب صلواته وبركاته عنه .

البابا كيرلس يساعده :

ذهب الراهب المرافق لأبينا أنجيلوس لمقابلة الدكتور المشرف على علاجه ، وترك أبانا أنجيلوس نائماً على سريره . ولما عاد إلى الحجرة

وجد أبانا أنجيلوس قد قام من سريره ، ويمشى فى إتجاه الحمام بمفرده ، رغم أن أبانا أنجيلوس لم يكن يقدر على السير بمفرده فى ذلك الوقت ، بل يتحرك دائماً بالكرسى المتحرك . فأسرع الراهب المرافق وسنده حتى أكمل المسافة معه ، ولما عاد إلى السرير سأله الراهب المرافق ، كيف استطاع أن يقوم وينزل من السرير ويسير بمفرده ، فقال له أبونا أنجيلوس (أنا لما لم أجدك قلت للبابا كيرلس ، فجاء وقومنى ومشانى لحد ما جيت ..) .

قبل الدخول لإجراء عملية :

حضرت إلى غرفته بالمستشفى إحدى السيدات ، تطلب الصلاة من أجلها قبل أن تدخل حجرة العمليات لإجراء عملية استئصال ورم خبيث بالرحم . وكانت السيدة فى حالة نفسية سيئة للغاية ، ولكن أبونا أنجيلوس صلى لها ورشمها بالزيت ، وقال لها (أنت سليمة ما فيكيش حاجة ..) ولما مضت من عنده عادت بعد حوالى ثلاث ساعات ، ومعها الدكتور المعالج لها وبعض المساعدين ، وهم فى دهشة إذ لم يجدوا أى أثر للورم الخبيث عند فحص السيدة قبل إجراء العملية مباشرة ، وعلموا أن الشفاء قد تم بواسطة صلوات أبينا البار القمص أنجيلوس السريانى ، فحضروا ليشاهدوه ويشكروه ويطلبوا بركته وصلواته .

٣ – فى المقر البابوى بدير الأنبا بيشوى (للمرة الثانية) :

بعد الإنتهاء من فترة العلاج بمستشفى السلام بالمهندسين ، عاد أبونا أنجيلوس يوم ٧ مايو ١٩٩٣ م إلى المقر البابوى بدير الأنبا بيشوى ، ثم

نُقِلَ إلى وحدة العلاج الطبيعى بدير الأنبا بيشوى ، ليكون هناك تحت إشراف الآباء الأطباء ، حيث أنه توجد بالدير وحدة كاملة للعناية المركزة والحالات الحرجة ، ولم يبخل الآباء الأطباء بأى مجهود أو عناية بأبينا أنجيلوس ، إذ شعروا أنهم ينالون بركات وفيرة من خدمة أبينا القمص أنجيلوس .

٤ – عودته إلى دير السريان :

بعد أن استقرت الأمور فى دير السريان ، بتجليس الحبر الجليل نيافة الأنبا متاؤس رئيساً لدير السريان العامر ، وذلك فى ٦ / ٦ / ١٩٩٣ م . أعد قلاية فى مبنى القلالى الجديدة بالدير ، وقام بتكليف أحد الآباء ، ليجهزها بكل المتطلبات الضرورية والعلاجية لرعاية أبينا القمص أنجيلوس السريانى . وحدث هذا لتعود الحمامة إلى الفُلك مرة أخرى ، وعاد أبونا أنجيلوس إلى ديره العامر الذى أحبه ، ليكون تحت رعاية وإشراف نيافة الأنبا متاؤس ، الذى قدم له الرعاية على أكمل وجه . فأحس أبونا أنجيلوس بملء السعادة والراحة النفسية لإنطلاق الروح .

أبونا أنجيلوس مع الأباء بمضيفة الدير

إحنا فى القداس :

اتفق الراهب المقيم مع أبينا أنجيلوس مع أحد الآباء ليحضر سيارة يقل بها أبونا أنجيلوس من قلايته إلى الكنيسة لحضور القداس . وحاول الراهب المقيم معه إيقاظه وتجهيزه قبل حضور السيارة التى ستقله إلى الكنيسة لكن أبونا أنجيلوس كان فى نوم عميق أشبه بالغيبوبة ، فقلق الراهب المرافق من عدم الإنتباه والرد عليه ، وبعد فترة من المناداة وتحريك اليد والتربيت عليه ، فتح عينيه ونظر إلى الراهب بإبتسامة وبشاشة وقال (عايز إيه بس ...) وكأنه كان يعاتبه برقة ورفق على إيقاظه . فأجاب الراهب المرافق معه فى هدوء لابد أن نستعد ، لكى نذهب للكنيسة ونصلى القداس ، سوف يحضر أبونا ليأخذنا بالسيارة ، فرد عليه أبونا أنجيلوس بفرح وسرور (طيب ما إحنا كنا فى القداس !) ولما حاول الراهب الإعتذار له ، ابتسم وقال (زى بعضه نكمله فى الكنيسة) واستعد وذهب للكنيسة .

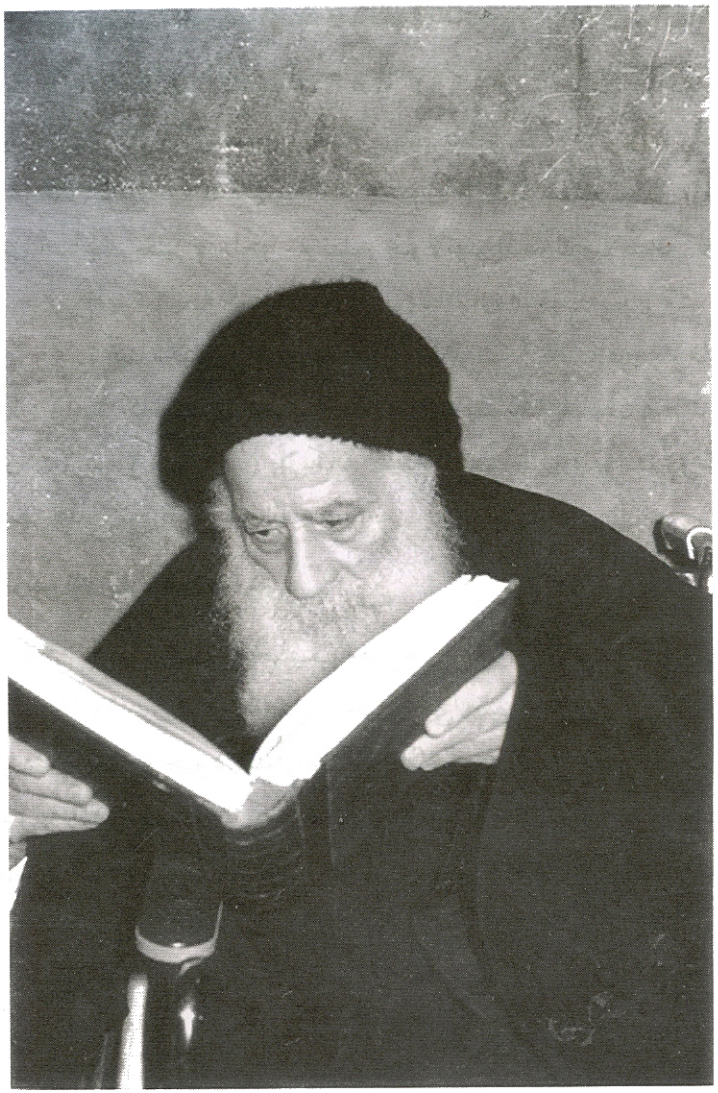

أبونا أنجيلوس بكنيسة المغارة بدير السريان فى أحدى سهرات كيهك

٥ – فى مستشفى السلام بالمهندسين (للمرة الثانية) :

فى أوائل شهر أكتوبر من عام ١٩٩٣ م ، اعتلت صحة أبينا أنجيلوس ، ونقل إلى مستشفى السلام بالمهندسين مرة أخرى ، وخضع للإشراف الطبى بها لمدة شهر كامل حاول الأطباء علاج تيبُس المفاصل الذى أصاب رجليه ، ولكن لم تفلح محاولاتهم المبذولة بالإضافة لظهور قروح فى ظهره نتيجة الرقاد على سريره طوال الوقت . وبرغم شدة المرض على أبينا أنجيلوس ، إلا أن روحه المعنوية كانت قوية ومرتفعة جداً ، ولعله كان يقول مع بولس الرسول حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى (٢كو ١٢ : ١٠) بل كان كلما ضعف جسده قويت روحه ، ويظهر ذلك من تأثير كلماته وصلواته .

ها ترجع لك العربية زى ما هى :

تحكى السيدة سونيا صليب جورجى(١) الأستاذ الدكتور بكلية الطب جامعة عين شمس أنها خرجت فى صباح أحد الأيام لعملها وفوجئت بعدم وجود سيارتها أمام المنزل . وبعد عمل الإجراءات القانونية اللازمة وبذلت كل المحاولات الممكنة من الشرطة والأهالى ، ولكن دون جدوى . ثم حضرت لأبينا أنجيلوس والتجأت إليه للصلاة من أجلها . وكان يقول لها ها ترجع . ومضت اليام وتكررت الزيارة عدة مرات .

فقال لها ما تدوريش تانى ، البوليس ها يجيبها لك . طيب يا أبونا دول ممكن يقطعوها ويفككوها . قال ما تخافيش حتيجى لك . خليكى

(١) د. سونيا صليب جورجى شقيقة الأم ثيئوبسته أبو سيفين .

مع البوليس وهم ها يجيبوها لك . وبعد حوالى ثلاثة أشهر كان أبونا فى المستشفى وحضرت إليه هذه السيدة مع أسرتها لزيارته فقال الراهب المرافق لأبينا أنجيلوس يا أبانا صلى لها ترجع لها العربية . فأخذ أبونا صورة البابا كيرلس وأخذ يطرق عليها بالصليب ويقول لها حا ترجع العربية حاترجع .

وكان ذلك مساء يوم الإثنين وفى الصباح الباكر جداً من يوم الثلاثاء حضر ضابط دورية الليل واستفسر عن سرقة سيارة من أمام المنزل أم لا ؟! وقادهم للقسم وتعرفت هناك على سيارتها والتى كانت بحالتها وأخذتها من القسم كما قال لها أبونا أنجيلوس .

لا تشترى الأرض .. ورجع الفلوس ...

حضر لزيارته الأستاذ موريس فهمى ساروفيم التاجر بالقاهرة ، وهو أحد أبنائه الروحيين المقربين جداً إليه ، وأراد أن يأخذ بركة أبينا أنجيلوس ومشورته ، فى شراء قطعة أرض بمنطقة الهرم . وبعد ان روى الأخ ظروف هذا المشروع ، لم يعلق أبونا أنجيلوس بل قال له (نصلى ونسمع ربنا يقول إيه) ومضى هذا الأخ منصرفاً . وفى مساء ذلك اليوم . طلب أبونا أنجيلوس من الراهب المرافق أن يتصل بالأستاذ م . ف . ساروفيم ، ويقول له (لا تأخذ الأرض) ، وطلب أبونا أنجيلوس من الراهب المرافق ، الإتصال فى صباح اليوم التالى ، وتكرر أيضاً الإتصال فى ظهر اليوم ، وبعد الظهر أيضاً ، إلى أن قال الأخ فى التليفون لأبينا (اطمئن لقد أخذت المبلغ الذى دفعته عربون لقطعة الأرض وانتهى الموضوع) . ولما حضر هذا الأخ بعد ذلك قال لأبينا

أنجيلوس وهو يقبله بحرارة (أشكرك يا أبى ، لقد أنقذتنى من مشكلة كبيرة ، لأن أصحاب الأرض كانوا سينصبون علىّ ، لكن أنقذنى الرب ببركة صلواتك) .

غسل وجهه بأنبوبة صغيرة بها زيت مار مينا والقديسين :

ذات يوم حضر لزيارته السيد يوسف لُبس (مدير عام مشتريات فنادق شيراتون) ومعه زوجته السيدة إيفون أمين اسطفانوس (مدير عام حسابات بشركة إيجوث للسياحة) وكان هذا الرجل يعانى من ارتفاع شديد فى ضغط العين ، وكان متخوفاً من إجراء عمليات بعينه. وجلس بجوار أبينا أنجيلوس ليتكلم معه ويطلب منه الصلاة لأجل الشفاء، فتركه الراهب المرافق وخرج من الحجرة وخرجت معه أيضاً السيدة زوجته . وبعد قليل فتح الرجل باب الحجرة ليطلب من زوجته منديلاً لكى تمسح به الزيت الذى يملأ وجهه بكمية كبيرة ، رغم أن أنبوبة الزيت التى كانت بيد أبينا أنجيلوس غير مملوءة ، مع ذلك كان الزيت الذى يغطى وجه الرجل كثيراً للغاية ، كما لو كان سُكِبَ عليه كوب مملوء بالزيت. وبعد أن مسحت له زوجته وجهه ، دخلا عند أبينا أنجيلوس فصلى لهما وذهبا بسلام . وفى اليوم التالى ذهب الأستاذ يوسف لُبس لطبيبه ، الذى اندهش من نتيجة الكشف . إذ وجد أن ضغط العين طبيعى . وأعاد الكشف مرة أخرى بعد أسبوع ، فكان طبيعياً أيضاً ، وأخذ من الطبيب المعالج تقريراً بذلك . ولم تُجرَ له أى عملية بالعين .

البابا كيرلس يعطيه الكوب ليشرب :

فى إحدى الليالى بينما كان الراهب المرافق لأبينا أنجيلوس مرهقاً جداً بسبب تقاطر الزوار على أبينا أنجيلوس طوال اليوم . وفى حوالى الساعة ١٢ ونصف بعد منتصف الليل ، طلب أبونا أنجيلوس كوباً من الماء ، فأحضره له الراهب المرافق ولكن كان أبونا أنجيلوس قد استغرق فى النوم فى الوقت الذى ذهب فيه الراهب ليحضر كوب الماء . فوضع الراهب المرافق كوب الماء بجوار السرير إلى أن يطلب أبونا أنجيلوس الماء مرة أخرى ليشرب ، ولكن غلبه النوم حتى الصباح ولشدة تعبه لم يتمكن أن يسمع أبانا أنجيلوس مرة أخرى فى تلك الليلة وكان أبونا أنجيلوس فى ذلك الوقت لا يستطيع الحركة بمفرده ، حتى لو احتاج أن يعدل وضع رقاده من جانب لآخر ، فهو يحتاج مساعدة لذلك . وفى الساعة السادسة صباحاً ، انتبه الراهب المرافق ، ونهض مسرعاً ، متذكراً كوب الماء الذى طلبه أبونا أنجيلوس ، فلما أضاء النور ليُحضر كوب الماء ، وجده فارغاً بجوار السرير ، وكان أبونا أنجيلوس نائماً بعمق شديد وعلى نفس الجانب الذى كان عليه أولاً فلم يُرِد أن يوقظه. فجلس الراهب المرافق ما يقرب من ساعتين وهو فى دهشة ، يحاول أن يفسر ما حدث ، فاتجه نحو باب الحجرة لربما يكون مفتوحاً وأن أحداً دخل إليهم من طاقم التمريض وسقى أبانا أنجيلوس الماء الذى فى الكوب لكنه وجده مغلقاً من الداخل وهذا دليل أنه لم يدخل أحد من الخارج . ولما استيقظ أبونا أنجيلوس فى الصباح ، سأله الراهب المرافق كيف شرب كوب الماء . فحاول إخفاء ما حدث ، ولكن تحت الإلحاح من الراهب المرافق ، قال (أنا ناديت عليك لقيتك نايم ، ما

رديت على . ثم أشار إلى صورة البابا كيرلس وقال أنا قلت له عاوز أشرب وما قادر أقوم .. فجاء وشربنى) ولما حضر الأستاذ م . ف . ساروفيم وعرف بما حدث استأذن من أبونا أنجيلوس وأخذ الكوب بركة وهو لا يزال فى حوزته حتى الآن .

عودته من المستشفى إلى دير السريان

زيارته لمعظم الأماكن التى خدم بها :

حاول الأطباء فى مستشفى السلام بالمهندسين عدة مرات معالجة أبينا أنجيلوس من تيبس المفاصل الذى أصاب رجلاه ، ولكن لم تفلح محاولاتهم . وهنا تقرر عودته إلى دير السريان . وعند العودة يوم ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ م الموافق الأربعاء ١ هاتور طلب أبونا أنجيلوس زيارة أغلب الأماكن التى خدم بها ، فمر على دير الشهيد العظيم أبو سيفين ، ثم دير مار جرجس للراهبات بمصر القديمة ، ودير السيدة العذراء بحارة زويلة واستراحته بالنوبارية ، ودير مار مينا العجائبى بمريوط ، واستراحة دير الشهيد العظيم أبو سيفين بكرير ، واستراحة دير الشهيد العظيم مارجرجس بحارة زويلة بكرير ، وكأنه يريد أن يودع الأماكن التى خدم بها قبل انتقاله إلى السماء ،والعجيب أن قراءة اليوم من فصل الأعمال (أع ٢٠ : ١٧ - ٢٨) وقراءة الإنجيل كانت (يو ١٠ : ١ - ١٦) إنجيل الرعاية والبذل . ثم عاد إلى دير السريان فى منتصف شهر نوفمبر من عام ١٩٩٣ م .

أبونا أنجيلوس يحمل أنبوبة الشهيد العظيم أبو سيفين بديره بمصر القديمة

إصراره على إنزال الصورة المعلقة على الحائط :

بعد رجوع أبينا أنجيلوس إلى ديره ، كان يحضر لزيارته عدد كبير من محبيه وزواره للإطمئنان على صحته ونوال بركته . حتى أن الحجرة التى كان يقيم فيها أبونا أنجيلوس كانت مكتظة بهم وكان أمام السرير المضطجع عليه صورة للسيدة العذراء مريم فى برواز كبير معلقة على الحائط وكانت هناك سيدة مع طفلها تجلس على كرسى أسفل البرواز المعلق على الحائط ، وفجأة طلب أبونا أنجيلوس بإلحاح من الراهب المقيم معه أن يأتى إليه ، وكان الراهب فى هذا الوقت يعد مشروبات للزوار . فلما حضر إليه قال له (نزل الصورة دى وهاتها) فأطاع الراهب مستخدماً الكرسى الذى كانت تجلس عليه السيدة بعد أن استاذنها بالقيام ، وأمسك بالبرواز فوجده كله وقع فى يده بمجرد لمسه، ولما نظر إلى خلف البرواز ليرى الدوبارة التى يُعلَّق بها فوجدها مقطوعة ، وكان البرواز موضوعاً على الحائط بدون أى شىء يحمله !! ولما نظر الراهب لأبينا أنجيلوس وجده يبتسم له ويقول له (هات البرواز) ، وفى دهشة أعطى الراهب البرواز لأبينا أنجيلوس فقبَّله ووضعه فوق رأسه على السرير ، وذلك بعد أن سمح لجميع المحبين الموجودين بتقبيله .

وهنا نرى العجب ، فرغم أن الدوبارة قد تهرأت لطول الزمان ، لم يسقط البرواز فوق رأس الضيوف ، ثم نتعجب كيف علم أبونا أنجيلوس بذلك ، إنها الشفافية وعلاقته القوية بالسماء وبالقديسين .

دعاء لمجيء مقاريوس :

جاء أحد الآباء القمامصة الموقرين بدير السريان ليزور أبونا أنجيلوس فى قلايته ، ومعه الأستاذ منصور هارفى ، وطلب الأخ من أبينا أنجيلوس أثناء وجوده فى قلايته أن يصلى له لكى يرزقه الله بابن ، إذ أن الله رزقه من قبل بابنتين ويأمل أن يرزقه الله بولد . وبعد أن صلى له أبونا أنجيلوس قال له (ها يجى مقاريوس) ففرح الأخ بهذه النبوة ومضى من عند أبينا أنجيلوس ، وبعد عدة أشهر حبلت زوجته وكانت المفاجأة أنها أنجبت طفلاً ذكراً كما قال له أبونا أنجيلوس ، وعند عماده أسماه مقاريوس .

السماء حلوة .. زى ما يريد ربنا :

زاره المتنيح القس يوساب الصموئيلى ، وكان معه اثنان من أحباء أبينا أنجيلوس . وأحضروا معهم ما تبقى من متعلقات تخص أبانا أنجيلوس ، والتى كانت بحجرته بمبنى الأنبا رويس بالعباسية . وكان من هذه الأشياء بعض الصلبان الخشبية والمعدنية . فاختار أبونا يوساب الصموئيلى واحداً من هذه الصلبان ، واستأذن أبانا أنجيلوس ، فى أخذ هذا الصليب كتذكار منه . فأخذه أبونا أنجيلوس منه وتأمل فيه وقبله ، وقال (نشكر الله ، السماء حلوة) فرد عليه أبونا يوساب فى دعابة روحية (خلاص خذنى على جناحك) فقال له أبونا أنجيلوس (زى ما يريد ربنا) ومرت الأيام وتنيح أبونا أنجيلوس السريانى وبعده بأسبوع تنيح أبونا يوساب الصموئيلى .!!

يا أنبا تكلا .. اشفى الدكتور .. :

تعرض أبونا أنجيلوس نتيجة لشيخوخته إلى قرح الفراش ، وكانت إحدى هذه القرح فى ساقه الأيسر . وساءت حالته حتى أن الجرح فتح بطول ١٠ سم تقريباً ، ولم تفلح الغيارات المختلفة . وعلى ذلك تم استدعاء أحد الأطباء ، الذى أحضر معه طبيباً صديقاً له ، ومعهما أحد أبناء أبينا أنجيلوس . وبعد العلاج وأثناء الإستعداد للعودة جلس الأخ موريس مع أبينا أنجيلوس وسأله عما يحضره معه عند مجيئه فى عيد الميلاد لأن هذه الزيارة كانت فى يوم ٢ يناير ١٩٩٤ م ، فطلب أبونا أنجيلوس صورة للأنبا تكلاهيمانوت الحبشى . فقال له الأخ موريس (يوجد معى صورة للأنبا تكلاهيمانوت موضوعة بالسيارة ، وقد أخذتها من قدسك منذ فترة ، سوف أحضرها وأتركها معك ، حتى إذا ما جئت فى المرة القادمة ، أحضر معى بروازاً كبيراً به صورة الأنبا تكلا) وكان ذلك اليوم موافقاً عيد ميلاد القديس تكلاهيمانوت الحبشى . وفى أثناء هذا الحوار كان واقفاً عند باب حجرة أبينا أنجيلوس الدكتور وحيد فدعى أبونا أنجيلوس الدكتور وحيد للدخول وأجلسه على كرسى بجانب سريره وعندما أحضر الأخ موريس صورة الأنبا تكلا أعطاها لأبينا أنجيلوس الذى أمسكها بيده ، وطرق عليها بلطف بالصليب الذى بيده ، وقال لصاحب الصورة (يا أنبا تكلا ... اشفى الدكتور) فاندهش الدكتور وحيد جداً مما قاله أبونا أنجيلوس إذ أنه إلى هذه اللحظة لم يتكلم الدكتور وحيد عما بداخله ولم يعرف أحداً إطلاقاً بمرضه . ثم أحنى رأسه أمام أبينا أنجيلوس ليصلى له ثم دهنه بالزيت ، وفى تعجب شديد روى الدكتور وحيد للموجودين

بحجرة أبينا قصة مرضه ، وأنه يعانى من مرض فى شبكية العين ، وقد سافر أكثر من مرة للولايات المتحدة الأمريكية للعلاج ، ولم يجد أية نتيجة ولا تحسن لحالته ، ثم انحنى الجميع فصلى لهم أبونا أنجيلوس وانصرفوا من أمامه فرحين .

وفى طريقهم تجاذبوا أطراف الحديث عن أبينا أنجيلوس وعن الصلاة الدائمة المطبوعة ، والتى دائماً ما يوزعها أبونا على كل من يقابله . فسأل الدكتور وحيد الأستاذ موريس عن صورة لأبينا القمص أنجيلوس. فقال له الأستاذ موريس احتمال تجد واحدة فى تابلوه العربية. وبالفعل فتح تابلوه العربية ووجد إحدى الصور التى لأبينا القمص أنجيلوس . وتأمل بها جيداً إذ بها تاريخ قرأه (عام ١٩٩٢) ثم فجأة صاح يمجد الله (المجد لك يارب .. لقد قرأت الورقة بدون النظارة الخاصة بالقراءة ، فمستحيل علىَّ القراءة بدونها) ثم أخذ كتاب الأجبية واستطاع أن يقرأ الكلام أيضاً بوضوح وبدون نظارة القراءة ، وهكذا تأكدوا من الشفاء بصلاة أبينا القمص أنجيلوس وشفيعه القديس تكلاهيمانوت الحبشى .

وبعد العيد حضر الدكتور وحيد إلى دير السريان ، وتقابل مع أبينا أنجيلوس وقص عليه كل ما حدث له ، وأهداه برواز كبيراً به صورة للأنبا تكلاهيمانوت الحبشى ، وعليه توقيعه وتاريخ هذه المعجزة . ومازال هذا البرواز بحوزة الراهب الذى كان معه .

ظهور السيدة العذراء له :

فى أحد الأيام بعد تناول الفطار . جلس أبونا أنجيلوس على سريره و.بأة أخذ يحدق فى سقف الحجرة ، وهو يبتسم بوداعة وفرح ، ويشير ويلوح بصليب اليد الذى بيده لشىء فى سقف الحجرة وهو يردد ويقول (سلام الرب عليك يا ستى ، يا أم النور يا أم الفرح والسرور شفاعتك يا ستى يا عذراء) واستمر هكذا لمدة وجيزة وسكت بعدها . ولما سمع ورأى الراهب المرافق له ما حدث ، ألح على أبينا أنجيلوس أن يعلمه بما رأى ، فقال له وهو يشير إلى فوق (هى جات .. الست العذراء سلام الرب عليها) .

ظهور رب المجد له :

كانت الساعة الواحدة ظهراً يوم الأربعاء من الأسبوع الثالث للصوم الكبير عام ١٩٩٤ م ، وبينما الراهب المقيم مع أبينا أنجيلوس بالمطبخ ، ليقوم بإعداد الطعام له ، سمع صوت أبينا أنجيلوس فأسرع إلى حجرته ، فإذ به يجد أبانا أنجيلوس رافعاً يديه وهو على سريره ونظره محدقاً إلى أعلى ، وقد أخذته رعدة شديدة ، وهو يردد الصلاة الدائمة بقوة وحماس ، ثم بعد ذلك قدوس قدوس .. ، ومع بعض عبارات التمجيد لاسم ربنا يسوع المسيح ، واستمر فى تكرارها وترديدها عدة مرات وهو رافع الصليب ، وشمله فرح وسرور غير عادى بالمرة . ثم بعد ذلك كان كمن يعانق أحداً ويقبله ، وكان الراهب من الخارج يراقب الموقف كله فى ذهول مفكراً ما عسى أن يكون هذا ؟ . وبعد هدوء وصمت أبينا أنجيلوس اقترب منه الراهب فأخذه أبونا فى حضنه ولما استفسر منه الراهب عما رآه ، قال له (رب المجد قال لى لا تخف ..

قل لإخوتك أنا ماسككم بقبضة يدى ..) فأخذت الراهب رعدة شديدة بسبب هذا الكلام ، فاحتضنه أبونا أنجيلوس وبدأ يهدىء من روعه . فسأله الراهب هل رأيت رب المجد فقال له رأيته ولكن لا تُعلِم أحداً بهذا . ثم سأله الراهب مرة أخرى عما قاله رب المجد أيضاً . فغضب أبونا أنجيلوس وقال له (فيه حد يقول رب المجد قال إيه) ثم سأله الراهب (تأخذنى معاك على جناحك يا أبونا أدخل على حسك) فرد عليه أبونا أنجيلوس (لا لا ما ينفعش طبعاً) فقال له الراهب (يا أبونا مش أنا ابنك) فقال (طبعاً طبعاً) فقال له الراهب (خلاص يا أبونا ينفع) فابتسم ونظر إليه أبونا أنجيلوس وقال له (هو ينفع بالعافية .. وأنا ياريتنى أقدر بس أحط رجلى على الباب .. صلى وربنا يعطيك ما فى قلبك) ، ثم طلب بعد ذلك عمل تمجيد وفعلاً عمل تمجيداً للسيدة العذراء ، ورئيس الملائكة ميخائيل ، ومار جرجس، ومار مينا ، والبابا كيرلس .

يحرق الشيطان بالصليب :

حضر بعض الآباء الرهبان باكر يوم الإثنين من الأسبوع الأخير من الصوم المقدس عام ١٩٩٤ م لعمل قنديل بقلاية أبينا أنجيلوس ، لأن حالته لا تسمح بحضور القنديل العام بالكنيسة يوم جمعة ختام الصوم . وبعد أن انتهت صلاة القنديل ، رشم جميع الآباء الموجودين بالزيت ، وتلا البركة الختامية ، وانصرف الآباء وخرج الراهب المقيم ليودعهم عند الباب . ولما عاد إلى أبينا أنجيلوس فوجىء به يصوب الصليب بقوة لأحد أركان الحجرة . فاقترب الراهب من أبينا أنجيلوس وقال له (لماذا تفعل هكذا بالصليب) فأجابه بوداعة (لا لا أنا لم أرم الصليب ، أنا

بأحرق الملعون) وتكررت هذه الواقعة عدة مرات ، إذ عرف الراهب أنها واحدة من الحروب المنظورة التى كان يواجهها أبونا أنجيلوس بقوة وثبات . وكان بعد ذلك يقبل الصليب كثيراً ويصلى .

ومن المعروف أن حروب الشياطين تزداد بقوة على النفوس البارة قبل إنتقالها ، لعلها تنال منها شيئاً ، وقد تدَّعِى عليها خطايا لم تعملها ، لذلك يصلى الكاهن فى تحليل الكهنة (أعنا يا الله على سكرات الموت وما قبل الموت وما بعد الموت) .

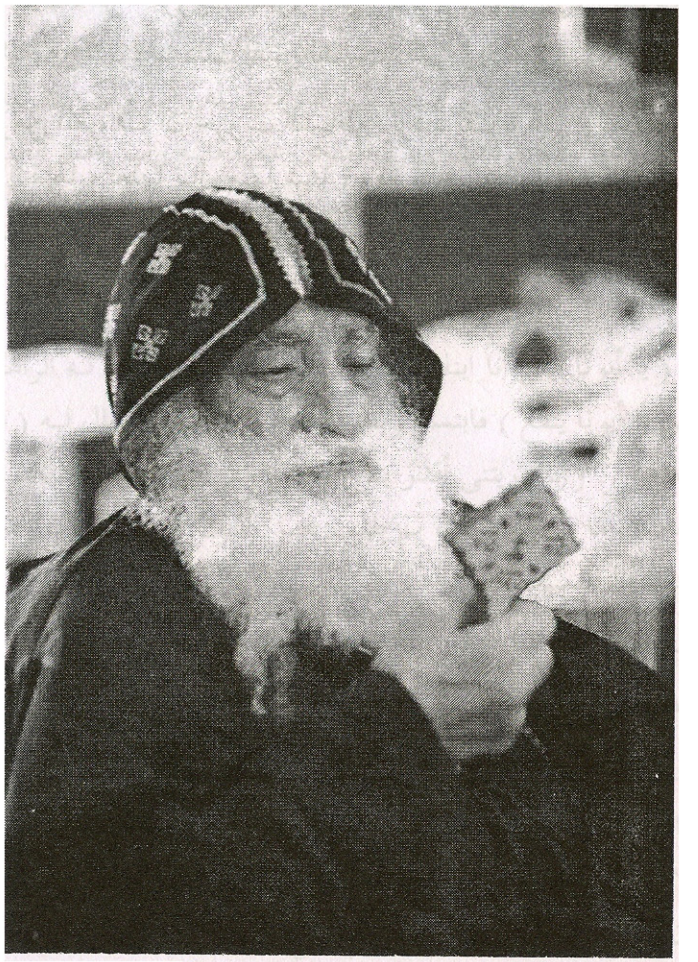

أبونا أنجيلوس يتأمل فى الصليب

محبته أمام محبة المسيح :

حدث فى مساء ثلاثاء البصخة عام ١٩٩٤ م ، أن سأله الراهب المقيم معه ، عما يقرأه فى الإنجيل ، فطلب أبونا أنجيلوس قراءة أناجيل آلام المسيح من الأناجيل الأربعة . وكان ينصت إلى القراءة بتركيز واهتمام شديدين ، وبعد أن انتهى الراهب من القراءة قال أبونا أنجيلوس (يا سلام يارب ليه كل ده . بس هو الواحد يستاهل حبك ده ..) ثم أخذ يقبل الصليب الذى بيده بحب واشتياق ما يقرب من ربع الساعة وبدون توقف وبفرح شديد . ولما حاول الراهب مداعبته أخذه منه وقبله فلم يمنعه من ذلك ثم قال له (دا أقل شىء نعمله هو ده سر فرحنا ده اللى يخزى الملعون ..) وهكذا كان فى بساطة يقدم عبادته لله بحب عميق.

الذهاب الأخير للكنيسة :

طلب أبونا أنجيلوس أن يذهب إلى الكنيسة ، وكان ذلك يوم الأربعاء من البصخة المقدسة ، فأعده الراهب المقيم معه للذهاب إلى الكنيسة ، ودخلا الكنيسة وكانت الساعة السادسة من ليلة الخميس الكبير ، والكنيسة مكتظة بالمصلين ، من الرهبان والإخوة العلمانيين ، وما أن دخل أبونا أنجيلوس على كرسيه إلى الكنيسة ، حتى تقاطر عليه الرهبان والعلمانيين فى إستقبال حافل وتهافت يفوق الوصف لنوال بركته ، وتقدم نحوه نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير ودعاه ليجلس بجانبه، وبعد الإنتهاء من الصلاة ، خرج أبونا أنجيلوس بصعوبة بالغة من الكنيسة بسبب إلتفاف الجميع حوله لنوال بركته ، وهو أيضاً كان فى غاية الفرح .

رحيله من العالم إلى المجد السمائى

ازدادت حالة أبينا أنجيلوس سوءاً فى الأيام الأخيرة بدايةً من مساء يوم الخميس (خميس العهد) ، إذ كان يعانى آلاماً مبرحة ، دون أن يعرف أحد سببها ، أو أى علاج لحالته . واستمر غائباً عن وعيه فى شبه غيبوبة ، حتى يوم الجمعة ، إذ أنه كان ينتبه قليلاً ثم يعود لنفس الحالة ، وهكذا أيضاً قضى يوم السبت بأكمله . وفى صباح الأحد أخذ قليلاً من الماء وملعقتين من الزبادى ورفض أن يكمل ، وإن كان بصعوبة قد أخذ هذه الكمية البسيطة من الماء والزبادى . ولما حاول الراهب المقيم لخدمته ، أن ينبهه ويكلمه أخذه أبونا أنجيلوس فى حضنه وابتسم له بدون أن يكلمه ، وقبله وكانه الوداع الأخير له شاكراً على محبته وتعبه معه .

لحظة انتقاله :

جاء يوم الأحد عيد القيامة ، لكن أبونا أنجيلوس كان فى نفس حالته بل أسوأ كثيراً حتى أن الآباء الرهبان لم يتمكنوا من زيارته فى العيد وأخذ بركته . وفى عصر ذلك اليوم ، استدعى الراهب المقيم معه أحد الآباء الكبار بالدير وهو طبيب حاذق ، الذى أومأ للراهب المقيم بسوء حالة أبونا القمص و لم يرد أن يصرح له بشىء !! وبعد ذلك مر أحد الرهبان لأخذ بركة أبونا فوجده فى شبه الموت ، فخرج بسرعة من قلاية أبينا أنجيلوس ، أحد الآباء الرهبان ، وذهب إلى أبينا القمص أرمانيوس الذى كان معروفاً بشفافيته وبقوة صلواته ، يطلب منه أن يصلى لأبينا أنجيلوس إذ أنه يسلم الروح . فقال له أبونا أرمانيوس لقد

انتقل وحملته السيدة العذراء والملائكة إلى السماء . فمضى الراهب بسرعة راجعاً إلى قلاية أبينا أنجيلوس ، فوجده فى تلك اللحظة أسلم روحه الطاهرة . وكان حاضراً وقتها المتنيح القمص مينا الذى قرأ عليه التحاليل وبعض الآباء والمتنيح الراهب يسطس الذى كان يحاول أن يسعفه .. ثم جاء رهبان كثيرون وبقية مجمع الآباء لأخذ بركة الجسد الطاهر ..

أبونا أنجيلوس وقت نياحته وفوق سريرة صورة السيدة العذراء
(البرواز الذى لم يقع) وبجوارها صورة القديس تكلاهيمانوت
(معجزة د . وحيد)

قداسة البابا شنوده الثالث يصلى على جثمانه الطاهر :

بعد أن أسلم أبونا أنجيلوس روحه الطاهرة يوم عيد القيامة الموافق ٦ / ٥ / ١٩٩٤ م الساعة الخامسة مساءً التف حوله الآباء الرهبان وألبسوه ملابسه الكهنوتية ،، ثم حملوه على أعناقهم فى موكب خاشع رهيب ، حتى أدخلوه إلى كنيسة السيدة العذراء السريان . وصلوا عليه التسبحة والمزامير وانتظر الجميع حتى وصل قداسة البابا شنوده الثالث ومعه ثمانية من الأحبار الأساقفة ، وبعض رهبان دير الأنبا بيشوى ودير البرموس ومجمع رهبان دير السريان بأكمله ، وبدأ قداسة البابا فى صلوات التجنيز ، حتى ساعة متأخرة من مساء الأحد أى حوالى الساعة الثامنة مساءً ثم حمل الآباء الرهبان جثمان أبينا البار القمص أنجيلوس على أعناقهم وداروا به فى الهيكل وصَحن الكنيسة ثم خرجوا بالجسد إلى طافوس الآباء الرهبان بالدير ، حيث دُفِن فى الطافوس الشرقى القبلى .

بركة صلاته تكون معنا آمين

الصلاة الدائمة لأبينا أنجيلوس السريانى

قدوس قدوس قدوس

يارب يسوع المسيح ابن الله الحى أعِنّى هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

يارب يسوع المسيح ابن الله الحى ارحمنى آمين هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

يارب يسوع المسيح ابن الله الحى خلِّصنى آمين هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

أنا أسبحك يارب يسوع المسيح ابن الله الحى آمين هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

أيها الاسم المملوء مجداً آمين هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

أيها الاسم المملوء بركة آمين هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

أيها الاسم المملوء نعمةً آمين هلليلويا

قدوس قدوس قدوس

كلمة وفاء من مجمع راهبات
دير مار جرجس بمصر القديمة

اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم (عب ١٣ : ٧)

من التداريب الروحية للراهبات :

ارتبط المتنيح أبونا أنجيلوس السريانى فى ذهن كل راهبة بتدريب الصلاة الدائمة (**صلاة يسوع**) فقد اختبرها وتذوق حلاوتها وكان فى كل اعتراف يوصينا بها .. ومن أقواله عنها :

صلاة يسوع تحتاج فى البداية إلى تغصب وجهاد وبعد ذلك تتعود عليها النفس ويلهج فيها الإنسان بلسانه وقبله تلقائياً دون أن يشعر مثل الآلة التى يديرها الإنسان فى البداية تحتاج إلى جهد ثم بعد ذلك تسير وحدها . لتكن هى سلاحك الدائم باستمرار قوليها دائماً فى نومك وجلوسك ومشيك وعملك فهى الجوهرة الثمينة التى باع التاجر كل ماله واشتراها فاجتهدى أن تقتنى اسم يسوع لك وهذا تدريب هام فى الرهبنة فهى تحرسك من حروب الشياطين .

القمص أنجيلوس السريانى

امتاز أبونا أنجيلوس بالبساطة الشديدة والإيمان القوى حتى أن كل الراهبات كن يثقن فى قوة صلواته ويلجأن إليه فى متاعبهن فكن يجدن عنده الراحة فى صلاته التى يرفعها وتستجيب لها السماء ...

❖ فقد حدث أن إحدى الراهبات أصيبت بمغص شديد وشخصت الحالة على أنها إلتهاب حاد فى الزائدة الدودية ويجب إجراء جراحة عاجلة .. فطلبت هذه الراهبة من أبونا أنجيلوس أن يصلى من أجلها لأنها لا ترغب فى إجراء عملية جراحية فرفع أبونا عينيه إلى السماء وصلى وقال لها (إن شاء الله ما فيش عملية) وفعلاً زال المغص تماماً ولم تجر لهذه الراهبة عملية .. .

❖ أصيبت إحدى الراهبات أثناء عملها على مفرمة بالكهرباء وتم بتر العقلة الأولى من الأصبع فطلبت الراهبة من أبونا أنجيلوس أن يصلى لها ليكون لها شكل الأصبع مقبول فقال لها سيطلع فيه ظافر فردت عليه مستبعدة هذا الأمر فأكد لها ما يقول وطمأنها وبالفعل تم ما قاله أبونا رغم استبعاد الكل لهذا الأمر .

❖ مر وقت كانت مياه الشرب تنقطع عن الدير كثيراً وتظل مقطوعة أكثر من يوم وبمجرد حضور أبونا أنجيلوس إلى الدير كانت أمنا على البوابة تخبره وتأخذه ليصلى ويرشم مواسير المياه فكان يقول (يا ملاك الله) وبعدها مباشرة تأتى المياه .

❖ حدث أن اليمام الأمرى الموجود فى صحن الدير والذى أحضره إلى الدير قداسة البابا كيرلس السادس ظل مدة طويلة لا يتكاثر وعدده ثابت فما كان من الأم المسئولة عن العناية به إلا أن أخبرت أبونا أنجيلوس فذهب معها إلى قفص الحمام وصلى ورشه بالماء المصلى فتكاثر الحمام !! ومازال موجود حتى الآن بالدير .

مواقف كثيرة تكشف قوة الإيمان والصلاة التى لأبينا الطاهر أبونا أنجيلوس

أبونا أنجيلوس كان إنساناً متضعاً وديعاً جداً لا تبرح الإبتسامة وجهه كما يقول الشيخ الروحانى (المتواضع لا تبرح الإبتسامة عن وجهه) كنا نراه دائماً فرحاً ومملوء سلام حتى أن من يقترب إليه يمتلىء سلاماً وكان يوصى بناته الراهبات بالبشاشة ويقول (كونى بشوشة فى وجه كل الناس) . كان يفضل الصمت ولا يضيع الوقت فى التعليق على الأخبار والموضوعات وبحكمة شديدة كان يرد ويقدم النصيحة ومن أقواله (لا تتكلمى إلا إذا كان هناك فائدة من كلامك أو شىء أنت مسئولة عنه ، اجعلى كلامك فى كل حين منت أجل الله فكثيراً ما تكلمت وندمت أما عن السكوت فلم أندم .

أصعب شىء فى الأديرة حرب الإدانة وفى البستان يقول (إن رأيت أخاك ساجداً للأصنام فلا تدنه فى قلبك) . إذا وجدت موقف سيجذبك للكلام على أحد اهربى لحياتك لأنه إذا وجد إنسان حاضر قتل أحد دون أن يفعل شىء يعاقب مثل القاتل .

اشتهر أبونا أنجيلوس بتحيته اليومية (كل عام وأنتم بخير) وكان يقولها لكل من يقابله وتعليقه على ذلك أليس السنكسار فى هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار ...

ومن تدابيره المعروفة رشم الصليب فكان يقول (قبل أن تنامى ارشمى الصليب فى الأربع جهات ومن فوق ومن تحت وعلى الباب والشباك وقولى محرومين من فم الثالوث الأقدس ومن فم أب اعترافى أبونا أنجيلوس أن تدخلوا من الباب أو الشباك لأنى عروس المسيح

وكذلك ارشمى الصليب قبل أن تشربى أو تأكلى أو تقومى بأى عمل وعند دخولك وخروجك من القلاية فتحل معك البركة دائماً .

اعتاد أبونا أنجيلوس أن يصلى القداس يوم الثلاثاء من كل أسبوع وكانت جميع الراهبات ينتظرن هذا اليوم بفرح واشتياق ليتعزين بالصلاة معه .

لقد كان أبونا أنجيلوس شيخاً من شيوخ البرية العمالقة فى الروح كان بروح آبائية يقود كل نفس يرشد ويعلم فى حنو وحزم مقدماً نفسه قدوة فى كل عمل . ومن تعاليمه التى تعطى رجاء وقوة للنفس (لازم الواحد يعتبر كل يوم أنه يوم جديد فيبدأ بروح جديدة ومشاعر جديدة مثلما يبدأ فى السنة الجديدة) .

هذا قليل من كثير جداً قدمه أبونا أنجيلوس فى فترة خدمته فى الدير حتى نياحته فقد كان أميناً جداً فى هذه الخدمة حتى استحق قول الرب أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً فى القليل أقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك (مت ٢٥ : ٢١) .

أبونا أنجيلوس لا تنسانا فى قيامك مع الأربع والعشرين قسيساً أمام العرش الإلهى . ليتك ترفع طلبة خاصة لأجل كل نفس فينا لنحيا حسب الدعوة التى دعينا إليها .

بناتك

مجمع راهبات دير مار جرجس

بمصر القديمة

+ كان ملاكاً طاهراً ،
وقلباً وديعاً متواضعاً .
أحب الله فأحبه الله وأختاره
موضعاً لسكناه وراحته . فإرتسمت
فيه صورة الله الحية ، فأحبه وأحس
ببركته كل من رآه وتعامل معه . لم
يتكلم عن الفضيلة بل عاشها ، فصارت حياته
إنجيلاً معاشاً وقدوةً ، إجتذبت الكثيرين إلى الله .

+ ولد فى ٥/ ١/ ١٩١٧ م .

+ ترهب بدير السريان العامر فى ٢٥/ ٢/ ١٩٥١ م ، ونال نعمة
الكهنوت فى ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٦ ، وإنتقل إلى الأمجاد
السماوية فى ١/ ٥/ ١٩٩٤ م .

+ ها طِيب سيرته العطر انسكب ، واشتمّ الله حياته رائحة
رضى عن العالم كله . ونقدمها الآن لتملأ
أرجاء المسكونة كلها ، فيشتمّها
الجميع فتنتعش أرواحهم وتحيا مع الله .

+ أُطلب من الرب عنا يا أبانا الطوباوى
الراهب القمص
أنجليوس السريانى ليغفر
لنا خطايانا .